الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار

كليّة: الآداب واللّغات. **قسم**: اللّغة والأدب العربي.

مضامين الشعر الشعبي الجزائري

(دراسة في ديوان عبد الله برمكي)

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

تخصّص: أدب جزائري.

★ إعداد الطالبتين:

-غلام مغنية.

-بلعروسي عائشة.

★إشراف الدكتور:

كلالي مسعود.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
سعاد الشابي	أ.الدكتوراة	جامعة ادرار	رئيسا
عبد العزيز ابليلة	دكتور	جامعة ادرار	مناقشا
كلالي مسعود	دكتور	جامعة ادرار	مشرفا

تاريخ المناقشة: 2019/06/09

الموسم الجامعي: 2018–2019م

1439–1440هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي فطر المخلوقات على المحبة فاتخذت الى ربها سبيلا، وبما نالت الحياة الطيبة، وذاقت طعم الإيمان لما رضيت بالله وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .اللهم لك الحمد أن هديتنا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدنا الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وبعد:

و نحن على مشارف انهاء هذا العمل ،ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ "كلالي مسعود" على إشرافه لموضوع مذكرتنا وعلى ما أفادنا به من نصائح وتوجيهات ،كما لا ننسى كل من مد لنا يد العون من قريب او منبعيد ونخص بالذكر :

إلى الشاعر عبد الله برمكي.

وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

مغنية – عائشة

إهداء

أهدي وأتقرب بهذا العمل إلى الله سبحانه وتعالى والى الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه أجمعين إلى من قال فيهما الرحمن "

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وقل رب احمهما كما ربياني صغيرا" الإسراء الآية 24.

إلى من علمتني أن الصبر مفتاح النجاح فكانت النور الذي يضيء دربي في الحياة،إلى من حملتني وهنا على وهن وأطعمتني حنانا وغمرتني حبا.

هي من تمنت دوما أن تراني أحمل شهادتي الجامعية "أمي الغالية فاطمة"أطال الله في عمرها.إلى من أعطاني عطفا و غمرني حبا وكان النور الذي يضيء دربي في الحياة "أبي العزيزعبد القادر" أطال الله في عمره .

إلى من عشت معهم حلو الحياة ومرها إخوتي وأخواتي الغاليين على قلبي : "كلثوم ، زهية وزوجها ،أخي عبد الفتاح واخوتي عبد الوهاب وعبد الرحمان وعبد السلام والبراعم الصغيرة"رشا،محمداشرف،أسنات،بهاء الدين،ندى.

وإلى كل من يحمل لقب بلعروسي

إلى رفيق الحياة زوجي الحبيب لعروسي عبد الله وعائلته.

إلى من رافقتنيطيلة مشوار البحث العلمي وقاسمتني مجهود هذا العمل : مغنية.

إلى كل طلبة وأساتذة قسم اللغة والأدب.

عائشة

إهداء

شكرا أولا إلى من قال في محكم تنزيله: "ولئن شكرتم لأزيدنكم" إبراهيم الآية 7.

إلى العزيز القدير الذي إذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون.

إلى ملاكي في الحياة.. إلى معنى الحب..إلى معنى الحنان والتفاني.. إلى بسمة الحياة وسر الوجود.. إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي.. إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة.

إلى من كلله ألله بالهبية والوقار... من علمني العطاء دون إنتظار... إلى من أحمل إسمه بكل افتخار...إلى والدي العزيز.

إلى منحبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إخوتي: محمد، فاطمة، عائشة، أحمد، سعيدة، سليم..... إلى عائشة زوجة أخي.

إلى صديقاتي: عائشة، حليمة، سهام، نصيرة، مريمة، نادية، فضيلة، سهيلة، فاطمة، يمينة.

إلى شموع الامل ونور المستقبل وبراءة الصبا إلى: حيدر، محمد السالم، خولة، البتول، هند، محمد هشام، سلسبيل، عبد الكريم، تسنيم، عبد الرحمان، سعدية.

إلى رفيق الحياة:عبد الغاني

إلى من شاركتني أتعاب هذا البحث: بلعروسي عائشة.

إلى أساتذتي في كل الأطوار الدراسية خاصة الأستاذ المشرف كلالي مسعود.

إلى كل من عرفتهم وعرفوني وكانت لهم بصمة خاصة في حياتي.

إلى قريتي الحبيبة والغالية (تسفاوت).

أهدي هذا العمل.

مغنية

مقدمة

مقدمة

الأدب الشعبي تراث الأمة المشترك بين جميع أبناءها ومناطقها؛لأنه يعبر عن ضميرها الجمعي ويرسخ قيمها الحضارية فهو مجموعة من العطاءات القولية والفنية والفكرية والمجتمعية.

ويبرز في هذا الأدب والذي يحتل مكانة الصدارة في الموروثات الشعبية، الشعر الشعبي الهادف الذي يخاطب الوجدان والعقل حيث يتراوح مع اللحن ويحمل هموم أصحابهاومتداو ليها، كما يعبر عن بيئتهم وكل مظاهر حياتهم وهذا مايلتمس في ديوان صور من الواقع على إيقاع المواجع لعبد الله برمكي الذي اخترناه مدوننا للدراسة فجاء بحثنا بعنوان مضامين الشعر الشعبي دراسة في ديوان عبد الله برمكي.

ومن اسباب اختيار البحث: أحدهما شخصي والأخر موضوعي ويتمثل الأول في ميولنا نحو دراسة الموروثات الثقافية وإعجابنا بالقضايا التي يعالجها، أما الثاني فيتمثل في الفضول المعرفي في اكتشاف خبايا الديوان بالاضافة إلى إغتنام فرصة صدوره حديثا لنكون السباقين في دراسته، والسعي إلى إبراز الشاعر عبد الله برمكي.

وبحسبان أن الشعر الشعبي يتناول مضامين متعددة ومتنوعة، فان الإشكالية في هذا البحث تتمثل في:مامفهوم الشعر الشعبي؟ وما الخصائص التي تميزه عن غيره من فنون الأدبالشعبي ؟وهل هو فن أدبي قديم أم حديث النشأة ؟وما المضامين التي يتناولها الشعر الشعبي عامة وديوان عبد الله برمكي خاصة؟

وقد اخترنا المنهج التاريخي في تتبع نشأةهذا الشعر، وكذلك المنهج الوصفي بآلية التحليل كونه المناسب في تحليل القصائد.

و قسمنا بحثنا إلى فصلين ويندرج تحت الفصل الأولأربعة مباحث أما الفصل الثاني في ثلاثة مباحث مسبوقين بمقدمة، وكخلاصة للبحث ونتائجه عززناه بخاتمة.

فجاء الفصل الأولدراسة للشعر الشعبي الجزائري من حيث مفهومه ونشأته وخصائصه ومضامينه،أما الفصل الثاني فكان حول دراسة في ديوان صور من الواقع على إيقاع المواجع حيث تطرقنا في المبحث الأولإلىالإلمام بحياة الشاعر عبد الله برمكي ثم إلى المضامين وبعدها إلى الخصائص الفنية في الديوان من حيث اللغة والصورة والموسيقى.

وعن ذخيرتنا المكتبية التي كانت وفق الترتيب الأبجدي والتي غلب عليها الدواوين الشعبية من مختلف مناطق الجزائر نذكر منها: نبض الجنوب ل عائشة بويبة، والفيض المكنون في الشعر الملحون للحاج محمد بلجوهر. وحب

الوطن لحميدة الطاووس، وديوان نفحات من الشعر الملحون إبراهيم زلوف، وديوان صور من الواقع على إيقاع المواجع لعبد الله برمكي الذي هو محور دراستنا،أما عن الكتب الأدبية نذكر:منطلقات التفكير في الأدب الشعبي للتلي بن الشيخ،وأشكال التعبير في الأدب الشعبي لنبيلة إبراهيم،الشعر الديني الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي،والأدب الشعبي الجزائري عبد الحميد بورايو وغيرها من الكتب.

وكأي بحث علمي لا يخلو من صعوبات تعيق عمل الباحث وتجعل مهمته صعبة وشاقة،وان كنا نحسب أن ذلك أمرا طبيعيا في كل عمل أكاديمي يطمح إلى نتائج تكون في مستوى تطلعات الباحث ،منها صعوبة جمع المادة العلمية.

وأخيرا نتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من أمدنا بيد العون والتشجيع كما نرفع الشكر إلى الأستاذ المشرف كلالي مسعود لما أفادنا به من توجيهات وملاحظات،ونأمل التوفيق والسداد من المولى القدير أن يكون عملنا هذا قيما مفيدا معينا لكل مهتم ودارس للشعر الشعبي.

الفصل الأول

الشعر الشعبي الجزائري

المبحث الأول: مفهوم الشعر الشعبي.

المبحث الثاني: نشأة الشعر الشعبي الجزائري.

المبحث الثالث: مضامين الشعر الشعبي الجزائري.

1- المضامين الدينية.

2- المضامين السياسية.

3- المضامين الاجتماعية.

4- المضامين الوجدانية.

المبحث الرابع: خصائص الشعر الشعبي.

الفصل الأول:الشعر الشعبي الجزائري.

المبحث الأول:مفهوم الشعر الشعبي.

يمثل الأدب الشعبي تراث الأمةبأكملها، وهو تراث ثقافي وتاريخي وفكري فهو الذي ينتقل بفكر الأمة وعاداتها وتقاليدها وحكاياتها وقصصها وأنسابها ومعتقداتها من جيل إلى جيل معتمدا على أصول ثابتة في فنونه المختلفة والتي تنحصر- حسب رأي الدكتور (حلمي بدير))- في أصول ثلاثة وهي:الأمثال الشعبية، والسير الشعبية، والشعر الشعبي[1]،الذي حظي باهتمام الباحثين فألفوافيه الكتب وبرع فيه الشعراء على مختلف مستوياتهم،ونظموا في شتى المواضيع وافردوا لهأوزانا فاتخذوه وسيلة للتعبير عما يمرون به.

وفي تعريف هذا الفن نجد تسميات متعددة ومتنوعة وهذا مايذهب إليها (بولرباح عثماني) "التسميات التي نجدها تطلق على القصيدة الشعبية منها مثلا: الشعر الشعبي، الشعر الملحون،الشعر العامي،الأغنية،الكلمة،الخطبة،القصيدة وغيرها..."[2]وهذا يدل على الاهتمام بهذا الفن من الفنون الشعبية.

فحلمي بدير يطلق عليه تسمية الأغنية الشعبية مستندا الى معجم اللغة البرتغالية concao contooubaloda"أيالأغنية الشعبية كالأتي"folksong

إذ يرتبط جذريابتراث المجتمع وينمو بنموه ويتطور بتطوره،[3] فهي "لحنا شعبيا قديما يمتاز باستخدام اللهجة العامية والوصول بمضمونها الشعبي إلى أعماق الناس وانتشارهابينهم سواء عرف مؤلفها وزمانها أو لم يعرفا"[4]

ونجد هذه التسمية عند فوزي العتيل في قوله "بأنها قصيدة غنائية ملحنة مجهولة النشأة بمعنى أنهانشأة بين العامة

[1] ينظر: حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2003م، ص19.

[2] عثماني بولرباح: دراسات نقدية في الأدب الشعبي، ط1، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، الجزائر،2009م، ص26.

[3] ينظر: حلمي بدير،أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث،ص17.

[4] ابراهيم نمر مرسي: مجلة جامعة دمشق،المجلد 24، العدد1 و،2008م، ص112

بين الناس في أزمنة ماضية وبقيت متداولة أزمنة طويلة"[1] فالمفهومان يشيران إلىأهم خصائص هذا الفن كونه مجهول المؤلف ولغته العامية القريبة إلى عقول ومدركات الشعب، ويؤيد هذا القول عبد العزيز الاهواني بقوله "إن الحياة الاجتماعية بمناسباتها المفرحة والمحزنة قد حتمت التعبير الجماعي الذي يستعين بالآلة الموسيقية واللغة هو مانصطلح على تسميته بالأغنية الشعبية"[2].

أما فريق آخر فيطلق عليه الشعر الملحون، وعلى رأسهم محمد المرزوقي بقوله "إن الشعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم فهو أهم من الشعر الشعبي إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية سواء كان معروف المؤلف أو مجهول وسواء داخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له أو كان من شعر الخواص وعليه فوصف الشعر الملحونأولى من وصفه بالعامي فهو من لحن يلحن في كلامه أي انه نطق بكلام عامي أو بلغة غير معربة"[3]

وهذا مايذهب إليه عبد الله الركيبي في قوله "لما كان الشعر الملحون في معظمه تقليدا للقصيدة المعربة فان الفرق بينه وبينها هو في الإعراب فهو إذن "لحن"يلحن في الكلام إذا لم يراع الإعراب القواعد اللغوية المعروفة"[4]

وسماه الباحثان بالملحون؛لأنه لايراعي القواعد النحوية ومنه العدول عن اللغة الفصيحة إلى لغة عامية.

وهناك من حبب خروجه عن القاعدة جاعلا "حلاوة كل فن شعبي أو جماله تكمن في عدم خضوعه لقوانين دقيقة وقواعد ثابتة فيسهل التلاعب به كما يسهل تناول الجمهورية "[5]

أما الباحث المغربي عباس الجراري فإننا نجده يتبنى مصطلح آخر غير الشعبي والملحون إذ يفضل أن يطلق عليه شعر الزجل في قوله "فإننا نفضل إطلاق الزجل على كل أنواع الشعر المغربي وندعوإلى هذه التسمية بدلا من أي

---

[1] فوزي العتيل: بين الفلكلور والثقافة الشعبية، د ط، الهيئة العامة للكتاب، د ت، ص254،نقلا عن أحمد مرسي: مجلة النجاح للأبحاث، مجلد 23، العدد 1،2009،ص100.

[2] عبد العزيز الأهواني:الزجل في الأندلس،د ط، معهد الدارسات العربية، القاهرة، 1957م، ص3، نقلا عن عبد الحق زريوح: ديوان ابن التركي، د ط، ابن خلدون، تلمسان، د ت، ص13.

[3] محمد المرزوقي: الأدب الشعبي، ط 5، الدار التونسية، 1967م، ص51، نقلا عن العربي دحو، موسوعة الشعر الشعبي(النشأة، المضمون، البناء) نصوص المقاومة والثورة التحريرية أنموذجا، ط2، نوميديا للطباعة والنشر، الجزائر، 2012م، ص40.

[4] عبد الله الركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، مج1، د ط، دار الكتاب العربي،وزارة الثقافة،الجزائر، 2011م، ص446.

[5] مصطفى قيصر: الأدب الأندلسي، د ط، مؤسسة الإشراق، بيروت، د ت، ص104، نقلا عن عبد الحق زريوح، ديوان ابن التركي، ص19.

تسمية أخرى تطلق عليه مهما بلغت من الذيوع والانتشار"[1]وهذا مانجده أيضا في مقدمة ابن خلدون في أن هذا الشعر هو فن العامة بالأندلس وكانوا يسمونه بالشعر الزجلي

وعن التسمية المتداولة بكثرة عند الباحثين والتي هي عنوان هذا البحث فهي الشعر الشعبي، فالتلي بن الشيخ يرى أن تسمية الشعر الشعبي"تتطابق مع مفهوم الطبقات الشعبية لهذا اللون من التعبير أكثر من غيره من المصطلحات الأخرى مثل العامي والملحون والزجل"[2]،وأمينة فزاري التي ترى بأنه "المتداول شفوي والمتوارث جيل عن جيل في لهجة شعبية يقسمها جميع أفراد الشعب أو الجماعة[3]، وكذالك باعتباره "الضمير الحي للأمة وللشعب الذي يخاطب قلوب الجماهير ويعبر عن أحزانهاوأفراحها وحاضرها وماضيها وآمالها يواسيها في آلامها ويرشدها نحو القيم الإنسانية"[4].

إن هذه التعريفات ورغم تعددها وتباينها واختلاف المسميات إلاأنها تتحدد في محور دلالي ثابت أو قالب واحد هو أن الشعر الشعبي تعبير صادق عن الجماعة التي ينتسب لها، في لغة بسيطة توحي بما هو سائد في ذلك المجتمع من قيم وعادات.

المبحث الثاني: نشأة الشعر الشعبي الجزائري

الأدب الشعبي قديم قدم الإنسان على الأرض؛فالإنسان الأول (البدائي)لم يكن ليتواصل مع جنسه إلابرموز وحروف ابتكرها لأجل تحقيق التواصل، وكذا في تبنيه للخرافات والأساطير في تفسيره للظواهر الكونية، وكذا الرقص والغناء للتعبير عن سروره وفرحه.

ومن هنا فإن"صلة التراثبالأمة صلة حتمية وذالك لان التراث منتج عمل جماعي بشري سابق ...ذو ممارسات حضارية وثقافية متميزة في قرن وقرون سابقة"[5]

[1] عباس الجراري: الزجل في الأندلس، ط1، مطبعة الأمنية، المغرب، 1970م، ص54، نقلا عن أحمد قيطون، مجلة الأثر، جامعة قصيدي مرباح، ورقلة الجزائر،العدد6، 2007م، ص165.

[2] التلي بن الشيخ: دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة(1830م-م1945)، د ط، الشركة الوطنية، 1983م. ص386.

[3] ينظر: أمينة فزازي،مناهج دراسة الأدب الشعبي،ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010م. ص135.

[4] عثماني بولرباح: دراسات نقدية في الأدب الشعبي، ص29.

[5] بدير حلمي: أثر الأدب الشعبي الجزائري في الأدب الحديث، ص21.

وإذاأردنا الحديث عن نشأة الشعر الشعبي الجزائري أو غيرها من بلدان العالم العربي فيصعب تحديد نشأته،فيذهب أمين الزاوي إلىأن الشعر الشعبي له جذور متأصلةتأصل هذه الأمة العربية[1]

وهذا مايرجحه حسين نصار انه يعود إلى مرحلة نشأةالأدب العربي في العصر الجاهلي،الذيرأى في الرجز شعرا شعبيا إذا كان الأدباء لايعتدون به كنوع فني قولي "إن الرواة يذكرون أنأصحاب النقائض كان يقوم الواحد منهم في سوق المربد بالكوفة وينشد قصيدته أونقيضه على الناس فيستمعون له ويشاركونه فيما ينظم بالتصفيق والصفير ثم يحكمون له أوعليه وكل ذالك لايكون إلا في شعر شعبي"[2]

وقد عرفت أغاني المناسبات عند الشعب العربي منذ البداية الأولى في العصر الجاهلي مرورا بعصر صدر الإسلام والعصرالأموي والعباسي وتنوعت تنوعا كبيرا في عدد من مراحل الحياة الأدبية العربية[3]

وعن ظهور هذا الفن في شمال إفريقيا،أو المنطقة المغاربية، اختلفت الآراء وتعددت. لكن نجد بعض الدارسين الذين حاولوا تحديد ظهور الشعر الشعبي في المغرب العربي، كالتلي بن الشيخ في كتابه منطلقات التفكير في الأدبالشعبي،وكذاك نجد محاولة للدكتور العربي دحو في تصنيف هذه الآراء:

الرأيالأول:يرى أصحابها ورود قصيدة شعرية شعبية في الجزائر قبل الفتح الإسلامي[4]كالتلي بن الشيخ الذي يرى انه كان موجودا، لكن بعد الفتح الإسلامي انقرض لان الشعر تعبير ذاتي يرتبط بالفخر بالأنساب وتميد الروح القبلية والتغزل بالمرأة وفي أغراض حاربها الإسلام ولهذا فقد هجر الشاعر الشعبي القريض وزهد فيه لاعتقاده أن الشعر يتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلاميةأو ربما مجاراة لما تمليه تبعية الضعيف للقوي[5].

الرأي الثاني:يرى أصحابهأن القصيدة الشعبية ظهرت في الجزائر مع الفتح الإسلامي.[6]

[1] ينظر:خالد ميهوبي، الشعر الشعبي الجزائري، تح أمين الزاوي، د ط، دار القصبة ، الجزائر، 2009م، ص5.

[2] حسين نصار: الشعر الشعبي العربي، ط2، منشورات إقرا، 1980م، ص42.

[3] ينظر: بدير حلمي، أثر الأدب الشعبي الجزائري في الأدب الحديث، ص44.

[4] ينظر:العربي دحو، موسوعة الشعر الشعبي الجزائري، ص57.

[5] ينظر:التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990م، ص24.

[6] العربي دحو: موسوعة الشعر الشعبي، ص58.

الرأي الثالث:يرى بأنه ظهر مع الزحف الهلالي،أو هو ثمرة للحملة الهلالية على الجزائر التي أدت خدمة جليلة للعربية ولسكان شمال إفريقيا الذين عربتهم بسهولة ومكنتهم من الثقافة العربية. ومن أنصارهذا الرأي محمد مرزوقي،إلىأن الشعر الشعبي قد ظهر في بلدان المغرب العربي بعد استقرار بني هلال وسليم في إفريقيا في قوله" لم يترك لنا التاريخ أياثر لشعر منظوم باللغة الدارجة الشعر الشعبي قبل منتصف القرن الخامس الهجري أي قبل الزحفة الهلالية"[1] وهذا ما يذهب إليه عثمان سعيدي أن هذا الشعر"يرجع إلى أوائل عهد حلول الهلاليين بإفريقيا"[2]

ويرى (التلي بن الشيخ) بعدما حاول تحديد ظهور الشعر الشعبي في المنطقة؛ انه من الصعب إعطاءرأي قاطع حول هذا الموضوع لأنه موضوع نجهل عنه الكثير[3].

وعن الاهتمام بهذا الفن وتدوينه في الجزائر يقول عبد الحميد بورايو"تعود حركة تدوين نماذج من الشعر الشعبي الجزائري ونشره موثقا إلى منتصف القرن التاسع عشر حيث نجد نصوصا من هذا الشعر قد جمعت ونشرت مترجمة إلى اللغة الفرنسية"[4]

ولعل أقدم نص مدون، نص للشعر القبائلي الذي قام بتسجيلها الباحث الأمريكي مودغسون قبل الاحتلال الفرنسي الجزائري ببضع سنين لذالك يعد هذا الشعر من أقدمالأنواعالأدبية التي حظيت بالاهتمام بعد هذا التاريخ أي في مرحلة الاستعمار الفرنسي، وفي مستهل القرن العشرين وفي سنة 1960يشرع الكسندرجولي في التعريف بالشعر البدوي ويحاول تحديد أصنافه وتقديم نماذج شعرية[5]. ويبدواأن سنة 1904 هي سنة الشعر الجزائري بحق لما ظهرت فيها من مدونات أهمها: كتاب "الديوان المعرب في أقوال عرب إفريقيا والمعربة لمونيك" وكذالك كتاب "كشف القناع عن آلات السماع لأبي علي الغوثي بن محمد"بالإضافةإلى طبع العديد من المجموعات الشعرية مثل مجموع الأغانيوالألحان من كلام الأندلس "ليافل ناثان "(ادموند)و"سرور"بالإضافةإلى مجموع أشعار قبائلية ل سي عمار بن سعيد بوليفة 1865، وبعد هذه السنة ظهرت في فترات متباعدة مدونات أخرى مثل كتاب الكنز المكنون في الشعر الملحون لمحمد القاضي، وفي نهاية الأربعينيات قام محمد بحوشه في جمع

[1] محمد المرزوقي: الأدب الشعبي، ص58.نقلا عن التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص25.

[2] عثمان سعدي: التراث الشعبي والشعر الملحون في الجزائر(محمد البشير الإبراهيمي)، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2012م، ص28.

[3] ينظر: التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص29.

[4] عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص37.

[5] ينظر:عبد الحميد بورايو،الأدب الشعبي الجزائري، ص38-39.

الشعر الشائع في منطقة تلمسان وفي عدد الدواوين منها دواوين بن مسايب وابن التريكي والمنداسي والأخضر بن خلوف[1].

وفي السنوات الأخيرة كثر الاهتمام بالشعر الشعبي والدراسات الشعبية ونلمس هذا الاهتمام من خلال ماقدم من بحوث ودراسات في هذا الحقل الخصب الذي يتميز بغزارة مادته وخصوبة مواضيعه وتعدد أشكاله، فنجد دراسات في الأدب الشعبي الجزائري للتليين الشيخ والأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق لمحمد سعيدي 1998، بالاضافة إلى الدراسات أو البحوث الميدانية.فضلا عن متخلف المتاحف التي تم إنشاؤها كمتحف باردو بالجزائر العاصمة ومتحف تيبازة ومتحف الفنون الوطنية الشعبية بالجزائر وغيرها[2].

المبحث الثالث:مضامين الشعر الشعبي الجزائري.

أولا: المضامين الدينية.

استمد الشعر الشعبي الجزائري من الدين الإسلامي موضوعاته وأساليبه الفنية، ويعود ذلك إلى النشأة الدينية للشعراء الشعبيين، فقد تعلموا وتكونوا في الزوايا بحفظ القرءان الكريم والسنة النبوية الشريفة وشبوا على مختلف التقاليد الإسلامية مما ساهم بشكل كبير في تعلمهم آداب وعلوم اللغة العربية هذا من جهة، ومن جهة أخرى محنة الاستعمار التي حركت قرائح الشعراء، وأججت عواطفهم الدينية فنظروا للمستعر الفرنسي نظرة الغازي الغاضب فاتخذوا من التاريخ الإسلامي وأحداثه مرجعا لحديثهم واعتبروه وسيلة فعالة لإقناع الناس بحتمية الجهاد وتحرير البلاد من المستعمر.

وبذلك شق الشعر الديني الجزائري طريقه وحط رحاله وتمكن من قصائد الشعراء بفضل هذه الدوافع والنوازع فانتشرت المدائح الدينية والمولوديات[3].

أ–مدح الرسول

[1] ينظر: عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ص46-48.

[2] ينظر: أمينة فزازي، دراسات في الأدب الشعبي، ص65.

[3] ينظر: عبد اللطيف حني، مجلة المدائح النبوية، جامعة الطارف،2012م، ص66.

يتميز المديح النبوي بالصدق والإخلاص والنقاء من كل شائبة والخلو من كل ظن ويختلف تماما عن المدح ألتكسبي فهذا الشاعر الشعبي ميلود ألصابري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

صلاة الله عليك يا سراج النُور محمد ياحبيب واسع الرَحمة

نحمد ربي عليك ونثني بشكور يوم سدَات العنكبوت والحمامة

اللي مرسل جيت للأمة منصور من شافك مايشوفش جهنَمة

يوم القصاص ماتخلينيش نبور سلكني أنا وأبي وأمه

اغرف لي شربة من الحوض المحظور كي نروى منه نطفي ذا الحمى[1]

إن من أهم المواضيع الدينية وأكثرها هي؛ التي نظمت في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ووصف جماله ورفاعة أخلاقه،وذكر سيرته، فالشاعر هنا مثل غيره يمدح الرسول ويستحضر الواقعة التي حدثت له في الكهف هو وصديقه أبو بكر الصديق، ويتمنى أن يشرب من حوضه ويكون شفيعا له ولوالديه يوم الميعاد.

ومن القصائد في هذا المجال نجد قصيدة (رسول الله) لبلقاسم ميلود وفيها يتضرع إلى الله سبحانه وتعالى ويمدح رسوله الكريم خاتم الأنبياء والرسل قائلا:

يا رسول الله رئيس الأنبياء ويعزو الصُلاّح بقطب الرحمان

ياعمّار القلوب المحليا ويا سلاّك الواحلين في كل مكان

شيعتك في الدنيا ونارك مقدية ودينك صحيح مهوش فشلان

جميع الصُلاّح والأنبياء ومن مدحوك غير فلان وفلان

تاريخك مذكور في كل ثنية وأنت معلوم نبينا عدلان

أنت أمي وصلو عليك ناس قويا وهذه الصلاة خليتها لينا

[1] العربي دحو: معجم شعراء الشعر ألشعبيي الجزائر،ج1، د ط، المتصدر للترقية الثقافية والعلمية والإعلامية، الجزائر، 2013م، ص428.

في عار الله كن لأولادك رؤيى وفي الشدّة عن شار القومان

حبك في قلوبنا نارك مقدية ومن براكتك راني عطشان

والصّلاة على إمام الأنبياء محمد شفيعنا يوم الميزان[1]

أما في القصائد التي تشيد بأخلاق الرسول من أجل السير على نهجه والإقتداء به والتحلي بأخلاقه الحميدة،قصيدة (أتخلق بأخلاقه) للشاعر الحاج بشير بن احمد مسعودي،يقول:

بسم الله نمدح فالبشير الوصف المكمول خير القوالة

صلوا عنه كاملة البدر المنير سيد المخلوقات صاحب الر\سالة

صلوا عنه قد الرّاحف واللي يطير قد الرذْية وشعب وسيل وشلاّله

قد نحل وتمر وعلق وقطمير وكما من عرجون بجمرة بزْلالة

وقد شجر مفرعة بإذن القدير وفواكه تساومت عند الدِّلالة

صلي عنه خير ليك بعد التكبير ووحد مولاك سبحانه وتعالى

دالي خلا الأمة في ذيل العير مابين الأمم صمه نعت الآلة

لاتربية أداة قدوة من المنبر ولا الأخلاق من خلقه أداة المثالة

صلى عنه خير ليك بعد التكبير ووحد مولاك سبحانه وتعالى[2]

فبالإضافةإلى مدح أخلاقه، يدعو الشاعر إلى الصلاة على خير البرية لما له من قيمة عند الله تعالى، واجر في دخول الجنة والشرب من حوضه ونيل شفاعته، وما نلاحظ في الشعر الشعبي انه لاتكاد تخلو قصيدة في بدايتها أو نهايتها من الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم.

[1] رفيق ميلود: ذكريات شاعر(ديوان في الشعر الملحون، بلقاسم ميلود)، د ط، دار القدس العربي، 2011م. ص82.

[2] الحاج بشير بن أحمد مسعودي: جمة من حوض الشعبي جابت سيلها مستدبي، د ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2014م، ص9.

ب- الصلاة

ومن النصوص المتصلة بالعقائد النص الذي يتناول الصلاة محددا أوقاتها وقيمة كل وقت في الدنيا والآخرة يقول الشاعر:

ابوبنادم توبو صلي خمس أوقات

صلي الظُهر في وقتو يحضر

صلي العصر والشّمس على مسيان

صلي المغرب بمرواح الحيوان

صلي العشاء ترقد وتنام

صلي الفْجر مفتاح البيبان[1]

فلا تستقيم هذه الحياة إلا بالصلاة في الأوقات، ونجد قصيدة باللغة الزناتية تحث على الصلاة في أوقاتها ونجاة صاحبه في الدارين:

ايزلين آرسول آسيدي الله مولانا أعلم

محمد صلى على صاحب الرسالة

نُوْمَنْ سِيْسْ واتْنَظْرِيْ الله ايرحْمُو النْبي

وايلَلِي أتْ أوُلِيْنُو أبْلاَ الدِّيْكَر كُل يُوم

أَدْ خَمسَةُ صَلَوَاتْأَدَلهِيْغ أتظَا لِلِيْغ

تِيظَاعَنِيْن اد تَاكظِين أنْجِبْهَم أمْحَقَقِين

[1] الحاج محمد بن الجوهر: الفيض المكنون في الشعر الملحون، ط1، دار المدار الثقافية، الجزائر، 2013م، ص124.

تِيسَمْسِيْن غَالِيمَام ايَدْ البُلُوغْ انْ الصْلاَة

رَبْعة فرضْ ايَدْتِيْن بيْصأَنْجِيْب ثَلاَثَة سُنّة

الشّفْعِي دَالوَتْرِي هَادِي تْجَارتْ لَاخَرَا

رَكْعْتِيْن غُورِيْ منْ سَعَدُ وي تنْتِ اِيتنتِيظَلاّنْ

رَكَعَتِيْن ين إيْلفَرَضْبالنّية هو الصّبَحْ

اصْبَاحَ الخَيْر وقْت الرْبَح من سَعَدُ حتى تصَلِي الضّحَى

لاتَرَهَبنِي يَامَلِكِي رَانِي امناضر فاقتي[1]

توضع هذه الأبيات أهمية الصلاة خاصة في المسجد (تسمسين غاليمام آيد البلوغ الصلا)وعن فضل واجر من يصلي أيضا النوافل (ركعتين غوري من سعدوي تنت إتظالان).

ج–الحج

نجد قصيدة الحاج محمد بلجوهر عن الحج والعمرة يقول :

بسمك ياالله كريم وفرّاج من فضلك كثير فرّجت أعلينا

من شانك تغني العبد اللي محتاج وتسهل للي طرق باب الجنّة

محلاها زور مع ذوك الحجّاج في وهران بعد الفراق أتلاقينا

رانا في الميقات انوو ياحجاج سرعتها فالحين قلت وأنزلنا

ذو بالحجة وزوك بالعمرة لفواج وإحنا بالحجّة أعقدنا نيتنا

[1] محمد السالم بن زايد: إيزلوان ن تقورارين، ط1، دار الإرشاد، الجزائر، 2016م، ص27.

تيظاعنين:الظهر. تاكظين: العصر. ركعتين غوري: قيام الليل. تسمسين: المغرب. تين ييص: العشاء.

حين وصلنا الزينت الباها تبهاج مكة مكة يالشريفة قبلتنا

جاورنا الحرم صاب القلب أعلاج من فضل عالم الغيوب ايكافينا

جبنا ركعتين في الحجر الوهّاج من بعد الصلاة زمزم وأشربنا

تممنا فرضين والباقي تدراج عشر أيام اعداد فالحرم أبقينا

يوم الترويا أمشينا بالأفواج بتنا في منا والفجر أرجعنا

في جبل الرحمة اتلاقا الحجاج هذا يدعي وذاك ربي يرحمنا[1]

فالشاعر يسرد لنا أدائه لفريضة الحج بكل محبة وجلاء لهذا المكان ويدعي الله بالمغفرة والرحمة وهذا مبتغى كل حاج.

د– التوحيد

من نصوصالإيمان بالله و التدبر في الكون والثناء على الله. نجد هذه القصيدة التي أنجزها عام 1987في الوقت الذي كان الشاعر يمر فيه بأزمة صحية خانقة لم تساعده أيادي الأطباء ولا أدويتهم أن تفعل مفعولها بالقدر الذي استطاع إيمانه القوي بان الشافي الله وحده الذي أخرجه من أزمته لذا قيلت هذه القصيدة حمدا وشكرا لقدرة الرب عز وجل استنادا لقوله تعالى□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ الشعراء الآية.78.

لاالهإلا الله لااله إلا الله لااله إلا الله

به موتي وحياتي

بديت بحمد الصمد خالقي نعم الجواد مكان مثلو في لوجاد

ظاهرة ولخافية

جمع في كونه جماد حساب ست أيام عداد فوقها سبعة شداد

[1] الحاج محمد بلجوهر: الفيض المكنون في الشعر الملحون،ص111.

مع البحور الزخرية

ماولد ماهو ولآد مالو شريك معاه عتاد رؤوف باصر بالعباد.

كفيل بها كلية

إذا قضى أمره أوأ راد يحي الميت من للحاد خف مرمش ألاق ماد

ايكون بين الأهلية

قبض منوره أوجاد فالحين كانت محمد مبعوث للأمة رشاد

باسنون أو فريضة

سرى بالمعصوم جحاد فالليل وظلامو تسواد مالبيت للأقصى وعاد

صلى بجمع الانبية

اوكيد ما يخلق ميعاد عليه تكلى وعتماد أيطب جسدي مالفساد

طال ظري وعيابه

ذا الظر عمدلي تعماد عزاي يسري في لعضاد برشام كاوي في لكباد[1]

والجانبهذهالقصيدة،نجدقصيدة(اللهربي لا الهإلا الله)للشيخبورقعةوالتيتتضمنالتوحيدوإفرادالله بالعبادةلأنهالخالقلكلشيء:

اللهربيلاالهإلاهويامحييالعظامبعدالفاني

نورقلبيبيكياموﻻنا إيهسبحانكياعظيمالشأن

ياعبديامعدومليشتقاصرمنخلقكوانشاكثمصور

[1] خالد ميهوبي: الشعر الشعبي الجزائري،تح أمين الزاوي، ص11.

تسعشهر وأنتحزينمطهروأخرجتبفضلالرحمان

أمكوأبيكوالطوافةوالنطفةهذيكغيرسبب[1]

فالشاعربينقدرةاللهفيالخلقوكيفأنالإنسانشيءمعدومفهوخلقمنطيننفخاللهفيهمنروحه،وأصبحت تدبفيهاالحياةفسبحانااللهالذيخلقكل شيءفعدلهوزلكلشيءلعظمتهوخضع.

وقصيدة "أيزلين ان سيد الجيلالي شايل الله بيه"

بسم الله ابديت مولانا طلبغ شك أمنا بالله واحد وحدو

لا شريك امعاه ربي سبحانه أشياخي كامل عندهم ومعاهم

أ الغاني شايل الله بيه آ المولى بغداد شيت شايل الله بيه[2]

الله يعلم مابيا الله يعلم ادوايا

ايتدا ويد القلبينو وشاويغ اولاد بابينو[3]

وتوضح أيضا علم الله وقدرته فهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وهو النافع والضار.

ومن القصائد التي يلتفت فيها أصحابها إلى حقيقة الموت وتغير الأحوال بين ساعة وساعة نجد قصيدة (الساعة) لبشير قذيفة، يقول:

سبحانك يا خالقي عاليي القدرة ويا عالم بالكون وحدك تحكم فيه

كاتب لينا كل مافينا يجري الخير مع الشر يلحق ونعديه

[1] الشيخ بورقعة: الديوان،إعداد جلال خشاب، د ط، منشورات فيسير، الجزائر، 2010م، ص15.

[2] محمد السالم بن زايد: ايزلوان ن تقورارين، ص31.

[3] محمد السالم بن زايد: ايزلوان ن تقورارين، ص36.

معدودين أيامنا مهما يصرى قاسم في الجبين مكتوب تلاقيه

تنقلب ساعاتها حلوة ومرة ساعة فرح وذيك حزن نقاسى فيه

في الدنيا شفت المحاين بالكثرة شي منها مكشوف والباقي خافية

ساعة يظلم ليلنا ساعة قمرة ساعة شاعل نورنا ساعة طافية

ساعة.....وقره ساعة يجينا ربيع بنوار مزهيه[1]

فالشاعر إلى نهاية القصيدة يذكرنا بتقلبات الحياة وكيف أنه من المستحيل أن يستقر الكون على شيء واحد وكذالك الإنسان دائما متعرض للمتقلبات والمتغيرات الكونية فسبحان من خلق هذا الكون.

هـ– التوبة

في حالة إنزلالق الإنسان إلى شهواته هاهو الشاعر الشعبي يصف لنا حالة المذنب العائد إلى الله سبحانه وتعالى تقول في ذلك عائشة بويبة :

طلبتك ياربي طلق سراح لساني

فالتقوى واغفر لي ذنوبي ولاثام

ابعت الدنيا فهواها ولغاط داني

وماعرفت وين نحط راسي ولقدام

اللي حسبتو صديق اول من هجاني

وبعد الطيب رجعلي كل شيئ سقام

[1] العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشعبي الجزائري، ج1، ص90-91.

بعد المحبة ضاع الوفا ورماني

سبحان الله كانت السبة فالفطام

فقت من الغفلة وعرفت منهو عدياني

غلقت فمي وحطيت عليه لجام

لاتعاشر لمشرار ولاتقول غواني

ولاتتكل عليه وادير وليك حزام

يخليك وحدك فالدنيا تعاني

قليل الاصل ماليه نسب ولاقوام

عايش فالرذيلة تحسبو فيها هاني

ناسي روحو عايم فالظلام[1]

وكذالك نجد قصيدة (التوسل بالحروف) للحاج محمد بلجوهر، يقول:

لااله الاالله محمد رسول الله لااله إلاالله ياربي توب عليه

نبدا قولي بسم الله لااله الاالله ظن العبد على مولاه تغفر لي يامولیه

ألف أصلة على الرسول واصحابه العدول وفاطمة البتول واهليه الباقية

نتوسللك بالاليف ألطف بي يالطيف يوم نولي عندك ضيف وحدي لاحدامعيه

نتوسل بحرف الباء ومن صلى فالكعبة عبدك طامع في توبة قبل وصول المانية

[1] عائشة بويية: نبط الجنوب، ط1، دار صبحي، الجزائر، 2017م، ص19.

نتوسل بحرف الثا وبالايام الستة أجل العبد ايجي بغتة ماعند العبد ادريه

نتوسل بحرف الثا به اجناني ينغثه والزرابي المبتوتة والاريكة الباهية

نتوسل بحرف الجيم فنجني من الجحيم فضلك ياربي عظيم وسع ذاالدار عليه[1]

إلى نهاية الحروف يتوسل الشاعر إلى الله أن يغفر الله ويتوب عليه ويدخله جناته ولايا خذه من هذه الدنيا إلأ وهو راض عنه.

ثانيا: المضامين السياسية

لعب الشعر الشعبي دورا بارزا في شتى المجالات، ومن ابرز ماتناوله الشاعر الشعبي القضية الوطنية،حيث ان "الخطاب الأدبي الشفوي ذاكرة خارجية قدر له أن يكون الوسيلة الوحيدة التي تملكها الجماعة الشعبية من اجل إدراك العالم ونقل المعرفة وتوجيه السلوك"[2]

فالأدب الشعبي الجزائري حافل بعطاءات جمة متميزة تعرض بصورة أوبأخرى وقائع الاستعمار والكفاح، وما زخرت به من اتصال مباشر اوغير مباشر بأحداثالجزائر وثورتها الكبرى وإذا كانت الرواية الجزائرية قد رافقت ثورة التحرير وسجلت مجرياتها فان الشعر لم يكن بمعزل عن ذلك أيضا،فإذا كان السلاح وصوت الرصاص والمدافع له وقه في النفوس، فان صوت القلم كان له بالمرصاد فشحذ الهمم وقوى العزائم؛ كيف لا وقد كانت رؤوس الشعراء مطلوبة لدى الفرنسيين وما ذالكإلا للكلمات التي حلت السلاح، لذا كان من الأسلحة الفتاكة التي كان المستعمر يحسب لها ألف حساب، فالشاعر الشعبي تناول كل مامر به الشعب الجزائري منذ بدء الاحتلال الفرنسي وأثناء الثورة وبعد الاستقلال إلى يومنا هذا فهو وان لم يكن قد عاش تلك الفترة إلا انه لم ينس المأساة التي عاشها الشعب الجزائري.

أ- الثورة التحريرية

تابع الشعر الشعبي الثورات الجزائرية المتعاقبة وسجل انتصاراتها في حماس كبير كما سجل هزائمها في حسرة وحزن وحارب الظلم والطغيان في أشكالهوصوره .

[1] الحاج محمد بلجوهر: الفيض المكنون في الشعر الملحون، ص75.

[2] عثماني بولرباح: ادراسات نقدية في الادب الشعبي، ص28.

وأولى انتصارات الشعب الجزائري هو الثورة التحريرية الكبرى والتي تغنى بها الشعراء وكانت مفخرة، لهم يقول الشاعر الحاج بلجوهر:

ياأول نوفمبر يوم النضال نحتفلو كل عام بقدومك معلوم

أنت ذكرى غالية عبر الأجيالكم أرواح فنات ماتنهان ابسوم

شفنا هول أكبير قبلك والتدلال ياحسراه على الوطن ماشاف الهموم

قلنا للجهاد فيه الموت أحلالعلى الوطن أيموت البطل مايرضى سوم

كلنا نفدوك بالنفس ولموال راه تحمس شعبنا ماجاه النوم

اسمح فالأولاد وتوطن لجبال خير يش الكفر في رايو مقسوم

املات السجون من خيرة لبطال ماد ارتش ا حسابها لرجال اللوم

تشرع بالإعدام للمغلوب أظلالعلى الثورة جابوه يسمى متهوم

وتقوى جيشنا بفضل الله تعالى وجلينا جيش العدو روح مهزوم

اثنين وستين ثمرة لاستقلال ارجع لينا عزنا ذروك معلوم

نفرحو من حقنا والفرح أحلال هذا الحفلة أمفضلة كان المرسوم

ترحم ياربي الشهداء لفضال في جنة الخلد بفرايح وإنعام[1]

في هذه القصيدة نجد الشاعر يريد إحياء هذا اليوم العظيم في قلوب الشعب وذالك من خلال ماتضمنته من أبيات في قوله "نحتفلو كل عام بقدومك معلوم (فهذا اليوم يوم الانتصار والفرحة التي عمت الكبير والصغير (نفرحو من حقنا والفرح أحلال).أيضا ذكره للشهداء وكيف أنهم قدموا الغالي والنفيس من اجل تحرير هذا الوطن (أملات السجون من خيرة لبطال ترحم ياربي الشهداء لفضال).

[1] الحاج محمد بلجوهر: الفيض المكنون في الشعر الملحون، ص85-86.

وفي نفس السياق نجد الشاعر إبراهيم زلوف يخلد هذه الفرحة حيث عنون قصيدته ب (عمي يافرحة)، يقول فيها:

يافرحة عمي لشعبي راد الحب والوطن اللي خاطري يصبح نوار

بعد النكبة هاي روح لفرح تدب تستاهل جزا يري موطن لحرار

شعبي فلمحنات يرجع ضرطب هكذا كانوا ياسبع بكري لبرابر

ذا لمرة عنيس للوطن يرتب تستاهل ذي الذاكرة عنا لخبار

ياشايفنا في هوانا نتقلب حتى من شداتنا يضحاو قفار

الطيبة شيماتنا خير المكسب وهاذي فرحة عولت عنا للدار

قلب شوفا لداس عنا واش يكتب سمانا تاريخنا الشعب الجبار[1]

وكذالك نجدها عند الشاعر حيث يقول:

لوراسيون لوراسيون عملو باجتماع ليلة الاثنين

أول نوفمبر ربعة وخميس نجمة وهلال تنصر الدين

جيش التحرير جانا من قبلة اربحنا الاستقلال الله الله دولة عربية[2]

من هذا التلاحم بين رجال الثورة وجماهير الشعب تكونت ملحمة شعرية بلغة الشعب البسيطة تعددت قوافيها وتنوعت ألحانها.

ب–الشهداء

[1] ابراهيم زلوف: نفحات من الشعر الملحون،د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2001م، ص23-24.

[2] العربي دحو: بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الاوراسي خلال الثورة التحريرية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص51-52.

لا يمكن التحدث عن نوفمبر الثورة التحريرية، دون إن نقف عند الابطال الذين قاموا بتفجير الثورة المباركة، وفي هذا يقول الشاعر عواد مهداوي:

في أول نوفمبر ثارو الشجعان شعب وجيش تاحدو دارو عاهد

عاهدنا ما يخونش بأي ثمان عهد الثورة ما يحول ولا بفسد

مرقوا للميدان شباب وشبان طلعوا للجبال والراي تسقد

طلعوا للجبال سكنو في الكيفان الكاغر كي يشوفهم يوقف حيران

شعب دزاير شعب قاوي بالإيمان والتاريخ علية في الثورة يشهد[1]

يفتخر الشاعربالشعب الجزائري وبالثورة المجيدة التي إلتحم فيها الشعب لأجل هدف واحد هو تحرير الجزائر.ويعتز عواد مهداوي في قصيدته (هذا العلم لعزيز) بالامير عبد القادر ودوره الكبير في استقلال البلاد وعودة الحياة إليها بعد الاحداث الدامية، يقول:

القائد هو الامير الفتان دار لينا تاريخ بيه لوطان سعد

بيه حياة بلادنا ولوطن زيان باقي ذكريات للجيل الصاعد

بيه احياة بلادنا في ربع اركان ما خلينا شي تقول شبر واحد[2]

وكذلك الشاعرة حمايدية الطاوس في قصيدة(عهد الشهيد)، تقول:

نعاهدكم يالشهداء

نعاهدكم يالشهداء

رانا على العهد والوفاء عاى مدى الحياة

نعاهدكم يارجال الأبطال

....

يارجال الجزائر

الموكب نعاهدكم يالشهداء

[1] العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائري، ج1، ص309.

[2] نفسه: ص308.

يارجال الجزائر

حررتو الوطن

بالروح والدم

خليتو الشعب يتنعم وراه زادم

بالعمر لايندم يكمل ليوم الدين

كل شخص منا ولاد البيضاء عليها محافظين[1]

في هذه الأبيات تكرر الجمل وذالك من اجل التاكيد على المحافظة على هذه البلاد التي ضحى المجاهدين بالنفس والنفيس لاستقلالها،ودمهم لن يذهب سدى، بل ستبقى الجزائردائما حرة مستقلة.

ونجد الشاعر محمد قورين يتعرض لمجموعة من الشهداء الذين ساهموا في تفجير الثورة، يقول:

باسم الله بدات باسم الأنبياء والصلاة على النبي طه المختار

جبهة التحرير والشعب محند بدم الشهيد يمحو هذا العار

مسؤولون كبار قاموا بالنضال الطاهر قندار والحاج المختار

خير الدين وزاد عنتر ياسادات عبد الكريم وزاد سي السا لم قرر

سي عقبة ومساعده سي بن عودة الاستعمار بدا يفكر في الفرار

والهراوي لاتنسى ياخويا علمهم الشيخ على حسن الجوار

العربي ولد قدور اولاده ربعةخلوه وحيد وماتو الابرار

سي المهدي ناجم رجل محزم في وهران اعطى ظهره للبحار

الفقيه الشارف معلم قراءن مسؤول المالية قاوم الاستعمار

[1] حمايدة الطاووس : حب الوطن، ط1، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2009م، ص28.

اسمه العربي هارون الرشيد متوكل على العزيز الجبار

بلبيض وزان طوبال بوطينة بخذاه احمد ولد الشيخ كبير الدوار[1]

في هذه القصيدة التحام وتضامن المجاهدين من اجل هدف واحد هو تحرير البلاد، متوكلين على العزيز الجبار لا يهابون الموت ولاتخيفهم قوة الاستعمار، بل أصابه الرعب من عزيمة هؤلاء الرجال فاخذ يفكر في الفرار.

وكذلك نجد قصيدة(يا سايمني) لإبراهيم زلوف، التي يعبر فيها عن حبه للوطن ومقته للمستعمر،والإشادة بالإبطال،وبالشعب الجزائري عامة، يقول:

ياسايمني في بلادي واش تسال فداته وحضيتها في بستاني

زارعها بالرواح شهداء أبطال ساقيها بالدم كره لعدياني

واللي نفخر بيه دم امس سال شبل راه سبع فالزهرة تافي

يكسر عظم اللي تمنع في لجبال وامعول على حاجتو في ثواني

ياسايمني في بلادي عاد هبال والطامع في يرحل فاني

ياغالط في حكايتك تاريخي قال أقرا فالتاريخ واتشوف زهاقي

التاريخ بعد ذالك قصات الرجال من نغم الرشاش يهديك الحافي

بلادي حب عرب أية في الجمال الجزائر حضيتها في بستاني[2]

وعن حنينه للأبطال الذين دخلوا التاريخ، يقول في قصيدة (عود يا تاريخ):

ياتاريخ بلادنا لينا قول وروبني قصات ليساد أنغابو

وناس الزينة في الضنة راهم خابو ماضنو للزمان عنا يتبدل

[1] العربي دحو:معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، ج1، ص 379.

[2] ابراهيم زلوف: نفحات من الشعر الملحون، ص107-108.

وانهارت أربيع صافوا واشهابو واستحلاوفرانسة ليها تابوا

سجل ياتاريخ للماضي سجل سجل عن خبانا واللي غابو

وعود عالبطل واللي كان أفحل وذكر بالتاريخ يضوي تقابوا

عود عن ثورة وثوري متبهدل وعن شهيد بلادنا وعن تهزابو

في حرب الميدان تلقاه امرفل متحدي صمد المدافع والهاجوا

في وطنو ويعود عايش متطفل ماهو راضي بالعدو ما يتوسل

نوفمبر فاجا الغمات انصابو فرنسا نواجياد حتى السيف تسل

وأحفظ ياربي اللي مو معول يحفظ وطنو ذا ويهز اغلابو

اولفي وطني فحبو متوغل هاذي ذكرى لبطال مالصحرا لتل[1]

فالتاريخ الجزائري حافل بالبطلات وبالرجال الأشداء والمعروفة بها الجزائرفي سائر البلدان.

ج- الأحداث السياسية

بالإضافة الى نظم الشعراء عن الثورة والشهداء، لم يفتهم أنيسجلوا الأحداث المهمة من تاريخ الجزائر. ومن بين هذه الاحداث نجد قصيدة (11 ديسمبر) لمحمد الصالح يوسف، يقول:

بسم الله ابديت على الذكرى نشعر

واللي شفت بالعين انعبرو باللسان

كي نادت جبهة التحرير للقانون اصدر

[1] نفسه: ص83.

في اثناعش من عام ستين بينا البرهان

اعظم مظاهرة في حداش ديسمبر

خرج شعب الجزائر رجال ونساون

في مركز اولاد سالم هجمو على العسكر

لعدو أضرب بالرشاش وزاد الطيران

أستشهدو ثمانية وعشرين أوفاو بالعمر

سبعة ولى ثمانية أمجاريح قعدو في المكان

النساء زعردت والرجال اينادو بالله اكبر

في البيضة دهموهم كبار وشبان

حصدتهم الطيارة أغمر فوق اغمر

أتعطلت في الرؤوس حصلو فيها الشيشان

وطاحت الطيارة مطلية بالدم لحمر

ودهموهم الدبابات قصوهم قصان

اسمعو الاستعمار إشعل وادمر

ويجهل الحرمات وحقوق الإنسان[1]

فهذه القصيدة وثيقة تاريخية عن ذالك اليوم في حياة الجزائريين، فبفضل هؤلاء الشعراء عرفنا ماكانت فرنسا تفعل بالجزائر من حرمان وانتهاك لحقوق الإنسان. ونجد أيضاأحداث(9 ديسمبر1960) للشاعر ميلود بلقاسم، حيث

[1] العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، ج1، ص369-370.

يتذكر مجيء ديغول لعين تموشنت يوم الجمعة 9ديسمبر1960والتي اندلعت على اثر ذالك مظاهرات عمت كل المدن الجزائرية، قائلا:

ديغول قال لا لجيري نوفال هيا نتفاوضو مع لروبال

قالو له هذا الشيئ محال غير راه يعذب فينا

قصة تموشنت يالخوان عمرها ماتروح من البال

9ديسمبر ماكانش العدو فيهل ينتظر كان فيها الشعب وانفجر

امرأة وراجل في وسط العسكرعلام ونجمة وشهر

بالدم منه يتقاطر كلمة الله اكبر واش دار فينا ذاك المستعمر

قالها ديغول من تم شور[1]

وكذالك عبر عن العشرية السوداء بعد موت الرئيس هواري بومدين وما آلت إليه البلاد في قصيدة (محنة البلاد):

هذي بلادنا حررنا وفيها خذينا قرار

والاشتراكية عجبتنا وقائدنا قال حسن الاختيار

18سنة قوتنا وفوتناها بالتزيار

راح علينا قايدنا وكل اللي خدمناه نهار

هدمنا كل مابنينا وصلنا رواحنا للعار

باولادنا ضحينا ماخممنا حتى لقينا رواحنا في وسط النار

شوف واش اللي صرى لينا نتقاتلو حنا وأولادنا في وسط الدار[1]

[1] رفيق ميلود: ذكريات شاعر (ديوان في الشعر الملحونبلقاسم ميلود)، ص133.

في هذي الأبيات يعود الشاعر بنا لذالك الواقع المرير الذي مر به الشعب الجزائري، فما لبث يتذوق طعم الحرية والاستقلال حتى وجد نفسه في نار لا يدري سببها ولا وقت انطفائها،وأضحى في متاهات وفتنة لا يعلم الظا لم من المظلوم.

وخلاصة القول أن كل الموضوعات السياسية التي تطرق لها الشعراء في قصائدهم، كانت بحق وثيقة تستنطق التاريخ الجزائري وخاصة فترة الاحتلال الفرنسي بما صوره من إحداث وشخصيات وأماكنعادت بنا إلى الحياة التي عاشها الشعب الجزائري أنذاك، وهذا يدل على أهمية الفنون الشعبية كمصدر أو كمرجع رئيسي للتاريخ الجزائري السياسي.

ثالثا: المضامين الاجتماعية

إن الشاعر باعتباره فرد من المجتمع فهو يشاركه أفراحه واقراحه، فكان الشاعر يلجأ إلى ريشته ليخطى بها مايجول في خاطره فاستطاع بشعره أن ينقل لنا "الحياة الاجتماعية بشكل – مباشرة-في تقلباتها فيصف مظاهرها ويعالج قضاياها ويعرض لمشاكلها بأسلوب أدبي يتأرجح بين النقد تارة وتقديم الحلول تارة أخرى"[2]

أ- الجهل والفقر والتبعية

ومن ابرز القصائد التي قدمت في هذا الميدان قصيدة الشاعر "محمد عبابسة"الذي ينتقد فيها المجتمع الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي "وخاصة مسؤولية الحركة الوطنية نحو شعب ديست كرامته"[3]في تصوير يوحي بالتحسر لما آل إليه هذا الشعب من فقر وجهل، يقول:

يالامة بركاك النوم حالك راه حال هموم

فقر وذل وعار مشوم شوفي بناتك قرصونات

[1] رفيق ميلود: ذكريات شاعر(ديوان في الشعر الملحون بلقاسم ميلود)، ص107.

[2] أمينة فزازي: مناهج دراسة الأدب الشعبي، ص136.

[3] التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الادب الشعبي، ص49.

شوف بناتك وين تدور عند الغرباء خدمات

داروهم مثل واصيفات عمله فيهم كل شرور[1]

فالشاعر يخاطب هذا الشعب "يالأمة"ليوقظ الضمير ويشحذ الهمم لتغيير هذا الواقع المرير.

وفي نفس السياق – لكن في الحاضر – نجد الشاعر خالد ميهوبي يتحسر على الشباب وما آل إليه من تقليد للغرب منبهرين بثقافتهم جاهلين بإرثهم وبمعطيات الحضارة الإسلامية بدعوة التقدم، يقول:

خان الدهر على بطال قساح وبرز بعجوبة على الشجعان

داقو من هموا روا وقراح طابو مثل الجير في الفران

غابت شمس الفرشا واصياح وتكدر فيهما الصحود كان

سفل طود ظرى بحس أوطاح وشمخ المعفوس في لعلان

ربت الليث مضادو انطاح دابلو رمقاتواضحاد هشان

تصافت شيمت البطش قساح صبحت منزلة فراد خشان

قسد كل قصيرها ونياح مابقى لنقار حرم انكان

عاد البراني مرافق الكساح هو الصامة أنتاج قران[2]

فالشاعر استغرب هذا الزمان،وتغير الحال.

ب–الوحدة والتعاون والقومية

تحدث الشاعر الشعبي عن الوحدةوأهميتها في توطيد العلاقات والتعاون فيما بين الشعوب العربية "بل يمكن القول ان العربية والإسلام والوطن تشكل وحدة متكاملة بل هي الوحدة الوطنية التي يؤمن بها الشاعر الشعبي

[1] التلي بن الشيخ : منطلقات التفكير في الادب الشعبي، ص58.

[2] خالد ميهوبي: الشعر الشعبي الجزائري، تح أمين الزاوي، ص140.

وحمل الدعوة إلى تحقيقها"[1]وهناك وحدة خارجية كوحدة وتكتل الدول مع بعضا البعض،ووحدة داخلية؛ أي تكتل وتوحد الشعب فيما بينهم وهذه الأخيرة حضرة بقوة في شعر محمد عبابسة،الذي كان من الشعراء السباقين في الدعوة إلى ضرورة الوحدة الوطنية،وقدأثبتت ثورة نوفمبر 54ان الوحدة هي السلاح الذي يقهر جميع الأسلحة، يقول:

باتحادك راك تفوزي تدي ماطلبت ونحوزي

حقك راكي تزيدي تجوزي صراط الذل المهجور

باتحادك يقوى عزمك باتحادك ينصف خصمك

باتحادك تدي سهمك وتعيشي العيش المبرور

الإتحاد الإتحاد هو السيف الماضي الحاد

فيه القوة وفيه الزاد هو الحضن وهو السور[2]

فالشاعر يؤكد أهمية الاتحاد وضرورته في تكوين وبناء المجتمع فهو الحق والقوة والزاد فكما يقول المثل "في الاتحاد قوة "

أمّا عن الاتحاد الخارجي فكان بشكل بارز مع فلسطين والتي كانت وستبقى دائما الجزائر في تضامن معه حتى يأتي نصرالله،فقد سال حبر كثير من الشعراء الشعبيين في التعبيرعن هذا البلد وعن تضامن الجزائر معها ومن بينهم نجد الشاعرة الطاووس حمايدية في قصيدة (الجزائر فلسطين)، تقول :

الجزائر وفلسطين

اليد في اليد متضامنين

بالسلام لازم نطبقوه

[1] التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص56.

[2] نفسه: ص59-60.

في العالم العربي

إسرائيل لازم نخرجوه

والقدس نحرروه

المرأة الفلسطينية بكات

وبأعلى صوت للعالم نادات

قالتلهم أرض فلسطين بالدم والدموع تسقات

والأمة العربية سمعت الصيحة

نتاع المرأة الفلسطينية

لبت الامة النداء

والنجمة والهلال الاحمر

راهي جات

قالو لها يا فلسطين رانا معاك

دمنا ورواحنا فداك[1]

ففي هذه القصيدة تؤكد الشاعرة على مبدأ التعاون والتضامن بين البلدين والأمةالعربية بشكل عام ويتضح ذالك في قولها "دمنا ورواحنا فداك".

وعن مظاهر التعاون بين البلاد العربية نجد هذه الروح الأخوية والتعاونية بين تونس والجزائر في قصيدة (تونس والجزائر إخوان) لعلي بكاكرة،يقول :

[1] حمايدية الطاووس: حب الوطن، ص86-87.

من بكري قديم الزمان

تونس والجزائر أخيان

مرحبا بها الوفد اللي جانا

وكلتا ليه بالانظار

وزياده من تونس هنانه

وعطانا لخبار

هذا بيه الرب اعطانا

هالشعب المغيار

حتى في الزمان الثورة امعانا

اوفي الندمة حضار

.....

اولادنا وولادهم في جبانه

الشُّهداء الاحرار

من حرب الساقية ومحانه

اتخلط الدّم اجهار

ثارت تونس والجزائر اعاونه

او قهرو الاستعمار

الاستعمار شعلت نيرانه

اووقدت فيه النار

دارت تونس اذاعة موصانة

أومنها طلع صوت الاحرار

شعب الجزائر زاد ايمانه

أو طلع اللوعار[1]

فالشاعر في عنوان القصيدة أشار إلى هذه الأخوية واستهل بها مطلع قصيدته،كيف لا وهو يشكر الرب الذي أمدنا بشعب مثل شعب تونس المغيار،الذي شارك الجزائر أصعب محنها وفي محنة الاستعمار،وحادثة الساقية حيث شجعت الجزائر بإقامتهاإذاعة تدفع بالجزائرييناإلى الثورة وتشجيعهم من اجل الانتفاضة فالاستقلال. ويواصل الشاعر في مجموعة من الأمور التي يشترك فيها البلدين وتوحدهما وهما (الدين الإسلامي، واللغة)، يقول:

بيناتنا الدين

محمد نبينا لثنين

.....

اوزيد نتلو في القرءان

البيه أنتصرنا لثنين

أوكسرنا جيش العديان

في تونس ديما أنهنيها

[1] العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر،ج1، ص267-268.

ونفتاخربالخاوى اللي فيها

من بكري قديم الزمان

تونس والجزائر أوخيان[1]

ويشير الشاعر إلى قضية مهمة وهو العمل بالدين وما جاء به القرءان الكريم هو السبيل للانتصار على الأعداء.

ج- العلم

ومن المضامين الاجتماعية في الشعر الشعبي نجد موضوع "العلم"والحث على طلبه به تزدهر الأمم وتتطور فالشاعر "خالد ميهوبي"يؤمن بان العلم هو أساس قيام الدول، يقول:

لادولة بلارجال لارجال بلا مال

لامال بلاعدل لاعدل بلا علم

والعلم هو الأساس الذي تبنى به الدول[2]

وان الله عز وجل خلق الكون على أسس علمية من اجل إعمال العقل والتدبر والتفكر في خلق الله، يقول:

بسم الله بديت فالقول أرتب أطّالبسبحان وهاب بعبادو رقيب

كون آدم من صلصال مركب أطّالبواعطال من كل علم أنصيب

كرم بالفكر والعقل مأدب أطّالبخلقوا فوق الأرض ليه قريب

وصية مني ليك واجب أطّالبدي منها نص وستجيب

[1] العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر،ج1،ص270.

[2] خالد ميهوبي: الشعر الشعبي الجزائري،تح امين الزاوي، ص231.

إذا كنت فيها راغب أطّالبأنصت لحكام المقيد كون البيب

المعلم ليك ورث أومكسب أطّالبأرض بالتسليم ليه أتصيب[1]

فالشاعر يحث ويوصي على طلب العلم فهو يفيد صاحبه دنياوآخرة،وان الله كرم الإنسان بالعقل فلا بد من استخدامه بالإضافة إلى مزاولة والاحتكاك بالعلماء والأخذ منهم.

وكذالك نجد الشاعر" الحاج محمد بلجوهر" يوصي الشبان وخاصة شباب اليوم على أخذ العلم وطلبه من اجل النهوض بوطنه، وكذالك معرفة تاريخه ومايزخر به من تراث، يقول في قصيدة (شباب اليوم):

ياشباب اليوم وطنك يتمثلأقرأ وأستفيد من هذا الخيرات

الزود بالعلم واتربا واعملثرات الأجداد نعم الذكريات

وطنك بالأمجاد تاريخ أمسجلكل الميادين يعمل تجربات

ياشباب ابني بلادك وتأملوحفر الآبار وصنع طرقات[2]

ويسترسل الشاعر في وصف خيرات البلاد من الشرق إلى الغرب من الشمال إلى الجنوب ويطلب وينادي الشباب بالمحافظة عليه وتطويره وتنميته بما يفيد البلاد والعباد، يقول:

ليكم ياشباب ذا الخير كاملالتقى والعلم تعلو درجات

ذا مليون ونصف شهيد اتقتلالجزائر هكذا بهم ضحات

والحمد لله راه الخير واصلوالظلم أنقينا لامايرجع هيهات

بلجوهر نظم فالوطن ايمثليشكر الشباب تزدهر حيات

هذا شكري ليك ياشباب أعملواتهلى فالصدق وفي الامانات

[1] نفسه: ص234.

[2] الحاج محمد بلجوهر: الفيض المكنون في الشعر الملحون، ص93.

وصيت لجداد فيها لاتبخلازود بالعلم واذكر مافات

ألف صلاة على المصطفى مرسلوعلى آله وصحابو سادات[1]

فعلينا كشباب وجيل اليوم أن نحافظ على هذه البلاد الذي ضحى من اجل المليون ونصف المليون شهيد وذالك لن يتأتى إلا بالعلم والمثابرة

العلم يبني بيوتا لاعماد لها والجهل يهدم بيوت العزوالشرف

وفي نفس السياق نجد قصيدة (ياقاري في منافعك)لأحمد الرفاعي يقول :

ياقاري في منافعك لا تستهزاش اتعلم احصي علمك وزد علم الا تدريه

في مسايل الاتعرفهاش وافهم نحو الكلام وشروط معانيه

حكمة من غير شيخ لاتتعلمهاش مايدخل في العقول علم بل تنبيه

واحرز من كل فايدة لاتستغناش لابد يجيك وقتها تصرف فيه[2]

نجد الشاعر يحث على طلب العلم والأحد من كل صغيرة وكبيرة فلا يستهزئ المرء بأدنى فكرة أومعلومة فلابد من يوم ويستفيد منها،ولايقبل الحكمة والنصيحة سوى من ذوي الخبرة والعلماء.

د– المناسبات والأعياد

وفي هذا المجال نجد أيضا المناسبات والأعيادالتي يلتقي الأحباب وتقام الولائم ويجتمع القريب والبعيد يقول "بلقاسم ميلود" وهو يغني فرح بالضيوف الذين توافدوا بكثرة (لوعدة)أقيمت بمسقط رأسه بدوار أولاأحمد –عين تموشنت– وكلهم فرحين باللقاء الحميمي الذي يجمع الناس والقبائل والأسر في مثل هذه المناسبات:

[1] الحاج محمد بن الجوهر: الفيض المكنون في الشعر الملحون، ص94.

[2] العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، ج1، ص31.

نبد بسم الله رب العالمين سبحان من خلق البحر والوديان تسيل

والصلاة على إمام المرسلين محمد سلكنا من جهنم وواد الويل

مرحبا بزوارنا بقيت أنطير بلاجنحين مرحبا بضياف ضيوفنا من ذاك الجيل

شرفونا بحضورهم رانا فرحانين فرحي وسعدي جاونا من كل سبيل

....

مرحبا بالضياف إليقصدوامنزلنا تمت فرحتنا وجاو حبابنا من كل قبيل[1]

وإذا كان بلقاسم ميلود يتغنى (بالوعدة)نجد الحاج محمد بلجوهر يتغنى بدار الضياف(وهي حجرة أوبيت)بأكمله خاص بالزائرين او لمن لم يكن له بيتا، يقول:

ياذا الدار اسنين عشنا في ظلك كم قرينا بين جدرانك قرءان

كم اسهرنا فاليالي بعيادك الأهلولخباب وقراب وجيران

الضيف على دوام يطرق في بابك فراشك مبسوط لضياف الرحمان

بابك للقبلة القاصد يعرفك اسمك دار الضياف معروفه تعيان

كنت للغريب فالليل الحالك يضرا فيك اللي غريب على لوطان[2]

يبدو أن" دار الضياف" لم تكن فقط للزائرين بل حتى أهل القرية يستغلونه كما قال: (قرينا بين جدرانك قرءان) فمعروف عن القرى كرم الضيافة حتى أنهم بنو بيت أو دار خاص بالضيوف كما يقول(للي غريب على لوطان).

هـ- وسائل النقل

[1] رفيق ميلود: ذكريات شاعر(ديوان في الشعر الملحون بلقاسم ميلود)، ص2011.

[2] الحاج محمد بلجوهر: الفيض المكنون في الشعر الملحون، ص101.

ونجد أيضا من الشعراء من تحدث عن وسائل النقل وكيف أسهمت بشكل كبير في تيسير أمور الحياة ومن هؤلاء نذكر بلقاسم ميلود في قصيدته (الطومبيل):

الطومبيل ضالة تجري بينا ترفرف طير بلاجنحين

طول النهار باه وصلنا ورفدنا فاتحة للطبيب روان

جبال منيلين قعدوغربيناوجامدين في أرض الله متان

تموشنت الزين ليه وصلنا والأولاد يرقبوا في ضوء التيقان

يوم الجمعة نعولو في المشيا نمركو لبلاص قرابت لوطان

تجري من وهران إلى طلعت بينا وكرعد الوقفة دقق في البلدان

جاو احد من الديوانة وقال لنا نفتش القش بل ختان

قلنا له يالحبيب روح بعدنا ماجبنا لاحرير ولاكتان[1]

ويحكي الشاعر في هذه الأبيات عن رحلته، وما اعترضه من أشياءأثناء سفريته،ويشيد بهذه الوسيلة (السيارة) التي قربت الأوطان وما يشعر به المسافر من راحة.

رابعا: المضامين الوجدانية

إن التعبير عن المشاعر والعواطف والأحاسيس ومناجاة الذات أو النفس والأخر من أهم موضوعات الشعر الشعبي وأبرزها فالغزل والرثاء والهجاء والاستعطاف كلها تدخل تحت هذا الباب[2].الغزل أبرزها على الإطلاق كيف لا وهو متعلق كثيرا بالمرأة.

[1] رفيق ميلود: ذكريات شاعر(ديوان في الشعر الملحون بلقاسم ميلود)، ص86.

[2] ينظر: أمينة فزازي، مناهج دراسة الأدب الشعبي، ص144.

أ- التغزلبالمرأة

فالحديث عن المرأة في الشعر الشعبي غرضا من أوسع أغراض الشعر وأكثر تداولا بين الشعراء وأبعدهااثر في حياة الطبقات الشعبية،فالمرأة كانت وستظل دوما تثير اهتمام الشاعر وتلهم قريحته بفيض من الأحاسيس الشعرية[1].

ويعد مصطفى بن إبراهيم من أكثر الشعراء الذين خصو المرأةبقسم واسع من شعر الغزل والحبيبة في شعر مصطفى بن إبراهيمامرأة غريبة عن الشاعر تسكن في مكان بعيد،لهذا فان الشاعر مضطر إلىإن يرسل إليها رسولا يبلغها لوعته وحرقته، يقول:

قول ليمينه أشباح الغيد والله ولفي ليس ماننساك

تافقتكزعمة نجي في العيد والوعد أغصبني على ملقاك[2]

من سياق النص يتضح أن الشاعر يعتذر من الحبيبة لعدم الوفاء بما التزم من زيارتها في العيد. وينتهج الشاعر بلقاسم زغادة منهج مصطفى بن براهيم في هذا الموضوع فرقية تقطن في مكان بعيد عن الشاعر سواء كان هذا البعد مكانيا أونفسيا فرضته التقاليد الاجتماعية، وفي إطار هذا يعبر بلقاسم عن وساطة فرخ الحمامة بينه وبين خليلته ويلح عليه في أن ينتقل فوق الأسطح والاحواش حتى يشاهد رقية ويبلغها مايعانيه الحبيب من جراح الفراق، يقول:

فرخ الحمام يا دونانييحميك ياابن النيلية

وأنت تدور في الأحواش مسى على الريم رقية

ذالي سنين في الأمانوانأ صحيح لامابي

ذالي زمان حرم النوم ليل الشتا طوال علي

ونتخايل كاني مسحور خيالها يدور علي

[1] التلي بن الشيخ:منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص87.

[2] نفسه: ص88-89.

ذا الجان مايحب بخور عن حالها يدقدق في[1]

ويعرض التلي شرح جميلا ومستوفي للقصيدةبقولهأن هذه الأبيات ذات صورة شعرية رائعة حيث يصبح الحب مرضا مزمنا يشقى منه المريض ثم سرعان مايعاوده الهوى من جديد يطول ليله حتى لايرجى لليل نهاية،ويبرحه الغرام فيصبح كالذي مسه طائف من الجن، جن لاتفيد فيه التمائم ولا البخوركأنما يريد أن ينافس الشاعر هذا الحب[2].

أما الشاعر احمد زيري فيصف لنا عواطفه المتأججة في صدره نحو محبوبته الذي أصبح أسير حبها، يقول:

سهرتيني وبايت عليك أنخمم

اغزيتي في كل جيهة سعيدة

اعزيتيني واعيون عندك ترحم

ثم ينتقل الشاعر الى وصف عينيها، وكيف سحرته، وضحكتها، وكل شيئ فيها جميل:

من عينيك اشكون ياطفلة يسلم

واللي خزروا فيه قلبو مايهدى

كي تضحكي كل وردة تتبسم

وفي الورد تباني أنتي أحسن وردة

ياسبحان اللي بدع هذا الفم

وأعصر فيه م العسل كمن شهده

وأعطاك الزين والقد أمقسم

ولسان يخرج اكلامك زبدة

[1] التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص92.

[2] نفسه: ص93.

هدرتك خلاتني نومي يحرم

.....

نتقلب في الفراش بايت نتلظم

ومن طيفك ياشبة درت أمخدة

أتمنيتأنكون كالطير أنحوم

وانحط على داركم قيس الوحده

نتأكدإلىأنت فيك نايم

ولاكيما انا وسهراته جحده

واتمنيت الحب هذا يتقسم

ويسكنك كيما أسكني في الكبده[1]

فالشاعر يحب كل شيء فيها، ويصفها بكل شيء جميل كالوردة وكلامها عسل حل،حتى أن كلامها الجميل والناعم حرماه من النوم،ويحب ان تكون حبيبته تبادله نفس الحب والشوق.

وعن حب الأقارب كحب بنت العم أو بنت الخال نجد الشاعر"كمال عجالي بن الأخضر"يعلن حبه لبنت عمه التي سكنت عقله ويتمنى ان تكون زوجته، يقول:

يالطلبة لله وياسيدي العلما لله وما يديروافي أمزية

مرضي راه طال والقلب اعيا شوفوا لي عقار لعلينفع في

عقلي راه طار واسكن في لاجوا وفي ضميري مشهاب كواني كية

[1] العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر،ج1 ص48-49.

عيني صارت دم والدمع تقوا وأضراري جملة سبتها أنتي

حالي راه واسبابه زهواء زهد هذا الضر اتمك

....

ياطفلة ماتشفي فينا الأعداءبن عمك باغيك جهرة لاخفية

ماهوش حرام ولاهوش سية حبك بنت العم في هذه الدنيا

بنت العم أفنار في دارك يضوا وشرك في الحياة حصن واحميه[1]

الشاعر هنا يستنجد بالله وبالعلماء ليجدوا له حلا لحاله التي طال شفاءها، فحتى دمعه نفذ فصار يبكي دما راجيا ابنة عمه أن تشفق عليه وتقبله زوجا لها.

وإذا كان كمال عجالي يجهر بحبه ويعلنه صراحة نجد حسان بلعيدي يكتم حبه بينه وبين نفسه ويترك أمره لله، يقول:

من طبعي ساكت وما نعبر تعبيري أنا في سكاتي

وإذا ما قلتلكش نحبك يعني هذا أنتي حياتي

ترجيتك ماتلومي عني أنا ما نقدرش أنبوح

والكلمة كي تخرج مني نفقد المعنى والروح

الصمت حكمة وقياس وانا نسكت كيف نحب

....

خليني نحبك في سكات وإحساسي خليه مخبي

[1] نفسه: ص346.

كي تدور وتفنى الحياة ويقدر الخالق ربي

وتسقط كل اللغات تبقى حية لغة قلبي[1]

يفضل الشاعر ألا يبوح بحبه وربما يرجع ذالك لعدم قدرته على نقل مشاعر؛ إي لايعرف كيف يعبر، أوربما وجد في الصمت حكمة كما يقول،وكما قلنا آنفايترك الأمورلله فإذا كانت من نصيبه سيتزوجها.

ب–الشوق للمحبوب

وفي مدار الحب والعشق والشوق تقول عائشة بويية في قصيدة (نار الشوق):

نار الشوق بيني وبينك وهاجة

مهما حاولنا على الخلق نخفيها

وأنا ماتعودت اطلب حاجة

لان الحب اكبر مصلحة نقضيها

الوقت صار هواء وريح وعجاجة

والتراب مثل الحب عيني عاميها

اعبي لك كؤوس وزجاجة

ماكنت اعرف بداية قصتنا تاليها

والقلب صار بين العشاق افراحه

يردد هواك قصايد يلحنها ويغنيها[2]

[1] العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، ج1،ص132.

[2] عائشة بويية: نبض الجنوب، ص59.

يبدو أن الشاعرة تهيم بمحبوبها حتى أصبح هذا الحب كالعين التي يعميها التراب،وأصبح قلبها لايردد ولا يشتاق إلا لهواه ولقائه.

وفي نفس السياق نجد نورة كربيط في قصيدة (عاشقة وعقلك ظلام)، تقول:

على سريري تعبت اتمديت أنفكر في لغة للكلام

أسرحت وحلمت أوغنيت بلغة الطير والحمام

دورت على لغة مالقيت غير لغة العيون ياسلام

أوقلبي أنطق أوما أدريت بحروف الحب والغرام

فؤادي بين الضلوعي شديت لكن طازي مايطير الحمام

....

ياقلبي باش اتبليت يمكن هذي تكون اوهام

قالي والله والله ماوليت خاطر عاشقة أوعقلك ظلام[1]

تعبر الشاعرة عن حبها هذا الذي لم تستطع كبته حينها نطق قلبها وما عرفت ذالك فتخيلته أوهام لكن لم يكن ذالك وهما انه الحب والعش.

ج- حب الوطنوالوالدين

وإلى جانب هذا النوع من الحب نجد حب الوالدين والوطن وعند هذا الأخير نظم الشعراء في قصائد يعبرون به عن حبهم للجزائر والاعتزاز به وبتمائمهم له،وعن هذا تقول عائشة بويبة في قصيدة (تزاير يابلادي):

سعدي بزينة البلدان بلادي في وصفك يعني وينشد الشادي

[1] نورة كربيط: صابرة، ط1، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2009، ص9.

ياتزاير يازينة السمية

بين الأوطان ضوك ديمة قادي أنتي فرحة قلبي وأنت عيادي

كل من زارك حاجتو مقضية

ياراية النصر في وجه الحاسدي من مسك هو من بدى بادي

نخلوه طول الدهر سبية

في جرتك تنشل الرجل والأيادي ملبيين للحق وعهدأجدادي

مالي وروحي ليك هدية[1]

فالشاعرة تغنى وتنشد على هذا البلاد وتعلن فرحتها لها وتهب نفسها لك كما وهبها المجاهدين قبلها، وتختم القصيدة بطلبها من الله ان يحفظ ويصون هذا البلد.

يالمولى ياخالق لعبادي طالبتك لاتخيب لي مرادي

سلم تزاير من كل بلية[2]

أما عن حب الوالدين نجد قصيدة (أبيوأمي) لياسر تومي، يقول:

أبي وأمي لعزاز والدي من جابوني لهاد الدنيا

أبي وأمي نور عيني نطلب ربي يرضا وعليا

بويا لحنين هو نور العين

[1] عائشة بويية: نبض الجنوب، ص29.

[2] نفسه: ص29.

في قلبي سكينيامن رباني

....

جابلي قوتي منين من عرق الجبين

أبي أمي لعزاز عليمن جابوني لهاد الدنيا

أمي نور لعياني غرامها مضاني

عن طول زماني نهواها ياكرام[1]

فيعبر الشاعر عن حبه لوالديه كيف لا وهم من تعبوا في التربية والسهر عليه.فالأب يكد بجد ليوفر لقمة العيش،وألام تعمل مابوسعها لإرضائه وحمايته والسهر على راحته.

د- الحزن والأسى

ومن المواضيع العاطفية نجد موضوع الحزن على الأحباب أو الأقارب أوحتى على البلدان،وهذه الأخيرة متمثلة في الحزن على فلسطين وشعبها الذي عاش ولايزال يعيش المعاناة والاضطهاد وفي هذا الصدد تقول الطاووس حمايدية في قصيدة (فلسطين):

ياوخذي على فلسطين

راح شبابها خسارة

ليل ونهار ديار تتهدم والحرب نار وشرارة

وياسر عرفات محاصر

وقطعوا عليه الإنارة

[1] العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر،ج1، ص455-456.

ياوخذي على فلسطين

هدموا محالهم وخرجوهم من الديار[1]

وفي هذه الأبيات تحوب الشاعرة بعواطفها لما أصاب هذا الشعب الشقيق من قتل وهدم وخراب، وكيف أن شبابها في قتل دائم.وهذا مانجده أيضا عند الشاعر ابراهيم زلوف في قصيدة إدراين(فلسطين)، يقول:

ياغادي مستور جوابي تديه لدارين مزينك في مقصادي

قللها يارايحة قلبي اديتيه ما بنساكش كي شتيني تبعادي

جاني خبرك علجرايد نقرى فيه توارخه قليل درتي مورادي

شاو شتيلي خاطري بين امالیهبلاجنحة فرفار منيشي هادي

نكتب لك ينلي القلب نضعضعتيه عريبه واضنات قبله تشهادي[2]

فينقل الشاعر أحاسيسه وحزنه بمجرد سماع خبر أو مأساة فلسطين فأصبح متوتر وقلق جراء الأوضاع التي يعيشها فهو في الجزائر وقبله في فلسطين معلق بها يقول:

سلملي ياقصد القدس وعزيه قلواإدراين مدفون أكبادي

قلو مول البيت يحميك ويحميه لابد من يوم أيزول حدادي

يبشر شعبك بيك والفرحة تغنيه تتفاجه لهموم يحبس تتهادى

ادعيلي ياسامعي معروف ادعيه صلى معايا على المختار الهادي[3]

[1] الطاووس حمايدية: حب الوطن، ص62.

[2] ابراهيم زلوف: نفحات من الشعر الملحون، ص114.

[3] نفسه: ص114.

إن الحرية والاستقلال هما حلم كل إنسان عربي استقلال فلسطين،فالشاعر يتفاءل بمجيئ الفرح وزوال الهموم ذالك في قوله (يزول حدادي تتفاجه لهموم تعيه)

وفي السياق نفسه قصيدة (شعب فلسطين) لنذير بلفوضيل:

راهو مهموم خاطري وانزاد بلاه مهول ياخاوتي والقلب حزين

متروع محتار عقلي راهو تاه بعض من المرات يجري دمع العين

نتأسف كثير عن ماشهدناه عن ماهو يصير داخل فلسطين

اللي قلبه حنين يبكي من ماراه على مالاقاه ذا الشعب المسكين

شعب فلسطين راه في محنة مااقواه وحدو في الاغبان ماعندو معين

في عونو إلا اللي خلقو وانشاه هكذا عنهم راد رب العالمين[1]

يغمرنا الشاعر بعواطفه الحزينة على هذا الشعب الذي لم يذق طعم السعادة،فيتأسفعن مايحدث فيها كل يوم،وهذا حال كل من يسمع أو يرى عن فلسطين ومعاناتها، وسيكون الله في عونهم ويفك أسرهم.

هـ– الرثاء

وإذا أردنا الحديث عن الرثاء فالمرثيات متنوعة مثله مثل الرثاء في الشعر الفصيح فمن المرثيات نجد رثاء الأب عند الشاعر الحاج محمد بلجوهر في قصيدة (وفاة الأب)، يقول:

وجني نبكي على سعدي كي دار راه ابداني من اكتافي عراني

راني نبكي في حجايا ثاقب نار روح ضو العين غفلة واهداني

[1] العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر،ج1، ص436.

....

يوم اتوفى ادموع سالت مثل امطار رمشت عين أمشا اخيالو فرقني

جيت كان مريض متالم مضرار اسالت كيفاه مرضك جاوبني

انطق ليا ردلي جواب اخيار شار ابدعوا طلبت منو سامحني

راك امسامح يابني سيرة لبرار اتهلى في وصايتي بها تبنى

فرقت بويا اهدات قلبي في زيار فشل عظمي افنيت وقوات احزاني

....

أجل العبد قصير مسطر تسطار معدوده ساعات وقصر ثواني[1]

إن الموت مصير كل انسان لكن الانسان بطبعه مرهف وتسبقه الدموع،فالشاعر يبكي اباه بحرقة بقوله (ادموع سالت مثل مثل امطار) لكنه يؤمن بالقضاء والقدر وبحقيقة الموت.

ونجد الشاعرة "مسعودة بنت المداني بنت لمقدم"في قصيدة ترثي ابنها، تقول:

ياشجرة من صاب راكي في قربي ونخرج ليك نحدثك في كل صباح

انت زينة وحابك سيدي ربي وطبعك بالتوار زادك بيه اشباح

مغروسة في الساقية والما يجري ومعاك البستان باغصانوافواح

والله ماكي كما أنا ديما نبكي وعلى كبدي راه سافر مني راح

سافر ماتبلاش يرجع للدنيا والقلب اتكسر وين نلقالو مفتاح

قالت لي غالطة روحي صدى وإذا بطك مولاك بطواره اصلاح

[1] الحاج محمد بلجوهر: الفيض المكنون في الشعر الملحون، ص87.

كوني صبارة وصبرك للعالي وفي ذي الدنيا مابقى واحد مرتاح

....

يبقى غير الملك وحدو للعالي وملكو يحكم فيه كيما حب اصلاح

نختم بالصلاة عالنبي العربي وصلاة الرسول تبرى كل اجراح[1]

جسدت الشاعرة الشجرة كأنهاإنسان تخاطبه وتشتكي له همومها وحزنها على فراق فلذة كبدها،والشجرة بدورها تواسيها وتخفف عنها،وتذكرها بان الإنسان دائما في متقلبات ومتغيرات الحياة فلا يظل على حال،وكل شيء يزول ويفنى ولايبقى إلا الله سبحانه وتعالى.

ومن المرثيات أيضا نجد رثاء الزوجة من خلال قصيدة (وفاة الزوجة) للحاج محمد بلجوهر، يقول:

غيضي وكي قلبي بالحزن ابدلها الموت فاجاتني في تاج الغيد

طابو جوارحي من تشواق فرافقها رجعوا أيايمنا بالحزن وتنكيد

هي راس مالي مانهوى غيرها مكمولة الخصال والراي اسديد

املكتها صغيرة برضاوت ناسها عشنا بالمحبة شكر وتحميد

....

ربي على الخالايق معروف حسابها الملك ليه وحدوا حنا عبيد

ياربي اطلبتك سهل جوابها ومكانها جوار الفردوس خليد[2]

إن المرأة هي النصف الثاني للرجل فإذا ماتوفيت أصبح الرجل بجزء واحد فكيف يضيق العيش بنصف واحد،وهذا مايلاحظ عند الشاعر فبرحيل زوجته أصبحت أيامه حزن وتنكيد كيف لا وقد عاش حياته في محبة وسعادة مع زوجته وجد فيها كل مواصفات فهي (راس ماله مايهوى غيرها)،ويطلب من الله أن يسكنها الفردوس خالدة فيه.

[1] العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، ج1، ص422.

[2] الحاج محمد بلجوهر: الفيض المكنون في الشعر الملحون، ص17.

وهناك من يبكي أصدقائه و أحبابه فعند رحيلهم يبقى الشخص وحيدا يشكو حاله لنفسه قبل أن يشكو الأمر لغيره، وفي هذا الصدد نجد قصيدة (راحو أحبابي) لبلقاسم ميلود، يقول:

راحو حبابي زادو غاشيا وراني وحيد وبراني

خلوني اللي ماصاير بيا وراني نبكي ونعاني

واللي كنت داير كي خويا وراه من القلب كواني

وراني على ناس القرية واحد فيهم مايفهم معاني

....

راني في وسط الناس وراني ك الوحيد براني

وراني مريض من قلبي ياخويا مال الحبيب اللي راح وخلاني

ياحسراه مين كانت تلغالي خويا راه تبدل حالي وليت شيباني

ياخالقي ياكريم كون معايا ورجع لي من كانو عدياني

الصدق والنية القيت فيهم دوايا الضحكة والقلب الصافي ذاوك خواني[1]

في هذه القصيدة يتقطع قلب الشاعر حزنا على فراق صاحبه الذي- كان مثل أخوه- يقاسمه هموم الدنيا وبعد وفاته أورحيله تغير حاله فجائيا (وليت شيباني) وأحس بالغربة في قريته،ويطلب من الله أن يعينه ويحبب الناس إليه ليستطيع الاسمرار في هذه الحياة.

وخلاصة لهذه المضامين نجد أنالشاعر الشعبي استطاع أن يجمع بين أغراض عدة، استنبطها من محيطه أو بيئته وقوميته وبالتالي كان شعره انعكاسا لما يعيشه أو حتى يسمعه، فجاءت معبرة بصدق عن كل حدث وواقع وحتى العقائد، وأحاسيس الشاعر التي يشارك بها المتلقي ببراعة أسلوبه.

[1] رفيق ميلود: ذكريات شاعر(ديوان في الشعر الملحونبلقاسم ميلود)، ص44.

المبحث الرابع: خصائص الشعر الشعبي

يكاد يتفق معم الدارسين على الخصائص التي يتميز بها الشعر الشعبي عن غيره من فنون الأدب الشعبي، والتي يتداخل معها في نفس الوقت، ومن هذه الخصائص:

1- يتميز الشعر الشعبي بسمة رئيسية وهي مجهولية المؤلف[1]، وعن هذه السمة يقول حسين نصار لا يمكن ان نتخيل هذا اللون دون مؤلف في البداية، فلا شك أن قد بدأ ينشد في تواتر ولقي ذا جمهور تغنى به واضاف له شي وحذف جزء مما سبق وانتقل من جيل الى جيل وتغير عن شكله الأول وذاب اسم الؤلف لأنه لم يعد بالفعل هو قائل هذا النص في صورته الاخيرة وأصبح النص مع اللحن ملك للشعب[2].

2- عامية اللغة: اللغة جزء هام من أجزاء الشخصية القومية[3]؛ إذ تعتبر وسيلة او اداة يستعملها المبع او الشاعر بغرض تحقيق التواصل والفهم،فمن خلالها ينقل أحاسيسه وأفكاره الى متلقيه،"فالغة الشعرية الشعبية تعتمد على مهارة ودقة في توصيل المعطياتالحية الفكرية وتفجير ومخاطبة اعماق الانسان وهي خالية من التعقيدات اللغوية التي يكتنفها الغموض"[4] فهذه اللغة التي يستعماها الشاعر يفهمها جميع لفراد المجتمع فهي لا ترتبط بفئة او جماعة شعبية بعينها[5].

3- يرتبط بالوجدان مباشرة وهذه ميزة خاصة لا يشاركة فيها فن آخر؛ فالوجدان فيه عنصر رئيسي يعبر من خلاله الشاعر عن آمال وآلام وتجارب الامة وليس عن حكمتها وخلاصة تجربتها فحسب[6].

4- الرواية الشفوية التي عادة ما يتكفل بها سلسلة طويلة من الرواة الشعبيين والمداحين.

5- أما من حيث الأسلوب: فيتميز ببساطة الألفاظ والعبارات ووضوح المعاني وحسن التشبيه وجمال التعبير.

6- النزوع الى زخرفة القول وتنميقه.

---

[1] بدير حلمي: اثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ص43.

[2] ينظر:حسين نصار، الأدب الشعبي العربي، ص65.

[3] بدير حلمي: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث،ص43.

[4] عثماني بولرباح: دراسات نقدية في الأدب الشعبي، ص52.

[5] ينظر: أمينة فزازي،مناهج دراسة الأدب الشعبي، ص135.

[6] بدير حلمي: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ص43.

7- الطابع الشعبي: إذ أنه يولد من رحم الواقع الشعبي النفسي أوالاجتماعي أو الفكري أو الديني وهو يجسد ويعبر عنه ويستوحي صوره من صلبه[1].

8- يتسم بقصر الجمل والجاذبية اللحنية والأيقاعية التي تثير العاطفة المقترنة بثراء جمالي[2].

9- ميز التلي بن الشيخ هذا الشعر بخاصية اللحن، فيرى أن ليس هناك خصوص وعموم بين أنواع الأدب الشعبي، اضف الى ذلك أخص النطق بصورة خاصة[3].ويذهب أيضا في كتابه منطلقات التفكير في الأدب الشعبي

وخلاصة القول أن هذه الخصائص وغيرها من الخصائص مكنته من إلتفاف المبدعين حوله والأجادة فيه، وكذلك أقبال الجماهير عليه بما يمتاز به من مرونة ولحن موسيقي يهوي بالسامح ويحلق به في عالم من الجمال والخيال.

وفي مسار بحثنا في الشعر الشعبي، وجدنا بعض الوظائف التي حددها الدارسين لهذا النوع من الفن، منها:

– التسلية والترويح عن النفس،وهذه الوظيفة ثانوية في راي الدكتور عبد الحميد يونس

– أما الوظيفة المحورية "فقومية على الدوام تطلب المحافظة على ذات الفرد العزيز على أمته وتطلب المحافظة على الجماعة كلها في آن واحد"[4]

– وسيلة تعليمية: فهي كثيرا ما تتناول القيم الثقافية والأنماط السلوكية والمعاير الثقافية المختلفة[5].

أما نبيلة ابراهيم، والتي تطلق عليه الاغنية الشعبية، فتحددها في ثلاث وظائف:

– اغنيات المناسبات الإجتماعية: التي تكشف عن نظام المجتمع الواقعي الذي يعيشه الشعب، أي ان هذه الاعنية تنبعث من صميم الشعب لفظا ولحنا حيث تسهم مع غيرهامن أشكال التعبير الشعبي في الكشف عن صورة بناء المجتمع.

---

[1] أمينة فزازي: مناهج دراسة الادب الشعبي، ص135-136.

[2] ابراهيم نمر مرسي: مجلة جامعة دمشق، العدد1-2، ص112.

[3] ينظر: التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830-1945)، ص372.

[4] عبد الحميد يونس: دفاع عن الفلكلور، د ط، الهيئة المصرية العامة، مصر، 1973م، ص25.

[5] فاروق احمد مصطفى، عثمان مرفت العشماوي: دراسات في التراث الشعبي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008م، ص205.

- اعنيات العمل: إن الوظيفة الأساسية لهذه الأغاني هي حث الجماعة على العمل في إيقاع واحد.
- الموال[1].

[1] ينظر: نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط2، مطبعة الراي الجديد، بيروت، د ت، ص232.

الفصل الثاني

دراسة في ديوان عبد الله برمكي

(صور من الواقع على إيقاع المواجع)

المبحث الأول: نبذة عن حياة الشاعر عبد الله برمكي.

المبحث الثاني: المضامين المستقاة من الديوان.

1- المضامين الدينية.

2- المضامين السياسية.

3- المضامين الاجتماعية.

4- المضامين الوجدانية.

المبحث الثالث: الخصائص الفنية للديوان.

1- اللغة الشعرية.

2- الصورة الشعرية.

3- الموسيقى.

الفصل الثاني :دراسة في ديوان عبد الله برمكي "صور من الواقع على ايقاع المواجع "

المبحث الأول: السيرة الذاتية للشاعر عبد الله برمكي

ابن اولف الكبير 26ديسمبر 1968بلدية تمقطن باولف ولاية ادرار الساكن حاليا بوسط المدينة عمنات اولف.

– المناصب التي تقلدها:

رئيس جمعية دار الشعر الثقافية باولف ولاية ادار.

عضو في الجمعية الوطنية الجاحظية بالجزائر العاصمة.

عضو في الجمعية الجهوية قناديل الابداع بولاية وهران.

عضو في الجمعية الولائية لمة لحباب الثقافية بولاية ادرار.

عضو سابق في الرابطة الوطنية للشعر الشعبي.

عضو مؤسس النادي الادبي دار الشباب بلدية تمقطن ولاية ادرار.

عضو مؤسس النادي الادبي بالمركب الجواري اولف ولاية ادرار.

منخرط في ديوان حقوق التأليف(Onda) بالجزائر العاصمة.

عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين مكتب ولاية ادرار.

عضونقابة الفنانين الجزائريين مكتب ولاية ادرار.

عضو الجمعية الجزائرية للزادب الشعبي مكتب ولاية ادرار

له العديد من المشاركات في الملتقيات والمهرجانات والخيم الشعرية والعكاظيات الوطنية والجهوية والمحلية. له حضور دائم في كل الفعاليات الثقافية الفكرية والأدبية الشعرية عبر جل ولايات الوطن[1].

– مصادر شعره:

1- القرآن الكريم.

2- شعراء محليين (اصحاب الطبل بعين بلبال السيد عبد الله البلبالي).

3- بن الطيب جلول (الخضاري).

4- قصائد الشلالي[2].

المبحث الثاني: المضامين المستقاة من الديوان

ان المتأمل في ديوان عبد الله برمكي يجده كغيره من الشعراء الجزائريين الذين حملو هم الوطن، فلطالما التزم الشاعر الجزائري بالتعبير عن آمال وآلام الشعب في صورة واضحة المعالم حملت في طياتها مضامين مختلفة اجتماعية كانت اوسياسية او دينية وحتى الوجدانية منها.

أولا: المضامين الدينية

تعتبر المضامين الدينية من بين المواضيع التي لايكاد يخلو منها أي بيت شعري سواء في القديم أو الحديث كان شعرا أو نثرا فصيحا أو عاميا فهو "لون من التعبير عن العواطف الدينية وبابا من الادب الرفيع لانه يصدر عن قلوب مفعمة بالصدق والاخلاص"[3]

[1] مقابلة شخصية: يوم 2018/11/29م، سا17:20.

[2] نفسه.

[3] عبد اللطيف حني: مجلة المدتنح النبوية في الشعر الشعبي الجزائري، ص68.

أ- **مدح الرسول**

غالبا مايجتهد الشاعر الشعبي في اظهار حبه للرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه وزيارة تلك البقاع المقدسة متبركا بها بكل صدق واخلاص ونقاء حيث يعد القرءان الكريم والسنة النبوية المنهل الاساسي الذي يستلهم ويستوحي منه الشاعر قصائده حيث يفتخر بغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابهالذين كانواعونا له في مسار دعوته ونشر رسالته، وفي هذا يقول برمكي في قصيدة (مولوع بالنبي محمد):

مولوع بالنبي محمد واصحابونفسي تزورديك الحضرة

سادات مانخير واحد مأحبابوجملة نحبهم في عشرة

هادو صحاب رسول الله واقرابوودي نزورهم ف القدرة

الصديق بوبكر وعمر انسابووعثمان جاهدو ف الفكرة

علال في قصادي سل شبابوفقد الهاشمي ف العسرة

رباه ف الصغر وتولى تدرابو وكبر زوجو بالزهراء

السعد والسعيد والزبير ف اجناحووطلحة مداومين البكرة

وابو عبيدة وبن عوف حرابووعقيل شاركو ف القصرة

حمزة مع العباس وجعفر ينهابوهادو رجال كانو قصرة

هادو دراع رسول الله وانقابو هما اللي رجالا للنعرة

هما اللي بدا بيهم نشر كتابووالدين صاب بيهم نصرة[1]

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، د ط، مقامات للنشر، الجزائر، 2012،ص12.

في هذه الابيات يفصح الشاعر عن حبه للرسول صلى الله عليه وسلمواصحابه،ويتضح ذلك في عنوان القصيدة،وفي موضع آخر يشيد بجزاء من اتبع خطى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وجعلهم قدوة في حياتهم يستضيئون بهم في متاهات الحياة

واللي مشى وراهم يشعل مشاهبو وينال كيفهم دا الفترة

رفاقة النبي ياصحبه يرطابو ليهم جوارحي ف الهضرة

هما اداو عقلي وهما سبابو قلبي كي عشق دالحضرة[1]

ويختتم الشاعر قصيدته داعيا الله ان يلحقه بعباده الصالحين ويلتقي بهم في جنات الخلد.

برماكي تحفظو ربي ف حجابوبقصيدتو يفوز بأجرة

هو ومن معاه اولادو وأقرابو ووالديه حسنا لصورة

وجميع أمتو والماشي ف صوابوربحو شفاعتو والسترة[2]

ب–التوحيد

ومن المواضيع التي تدخل ضمن العقائد الدينية عقيدة التوحيد وما تتضمنه من الايمان بالله وحده لاشريك له المدبر للكون والمسير له وفق حكمته البالغة وفي هذا السياق يقول الشاعر في قصيدة (رب الناس):

شايفنا ...سبحانو من شايف لعباد ويعلم بنا كل واحد واش يدير

ويعرف ماف العقل واللي ف الفؤاد وما تخفا هتي اللي في حد البير

رب الناس لكل ضعف واسياد الغاني واللي موسط والفقير

ورب المخلقات اللي سبقت لجدادوالمخلقات اللي تشابهنا والطير

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على أيقاع المواجع ص12.

[2] نفسه: ص13.

سبحان الله داير في ملكو ماراد ولتقامسو سبحانه مادار وزير

ساوى قاع الناس ف الصفات وقاد وما دار لسانين في الفم للتعبير

ولاساو قلبين في الجوف ولفاد وهو يعلم وين ينال بن آدم الخير[1]

في هذه الابيات نستشف دلائل كثيرة على قدرة الله في معرفة مايجول في خاطر الانسان يقول سبحانه وتعالى ﴿ ج ج ج ج ج ج ج ﴾ غافر الآية19، وكذالك إفراده في الخلق (سبحان الله داير في ملكو ماراد ولاتقاسمو سبحانه مادار وزير)

ج- الصبر

ومن الخصال التي يجب أن يتحلى بها المؤمن في حياته إذا واجهته الصعاب وإذاألمت به نوائب الدهر كان لابد له من التمسك بالصبر والتحلي به. وهو ماحث عليه الاسلام وذكر في مواضع كثيرة في القرءان الكريم وبين جزاء من تحلى به في الدنيا قبل الاخرة وخير مثال على ذلك صبر سيدنا أيوب عليه السلام،ولم يغفل الشاعر عن هذه الصفة الحسنة داعيا إلى التحلي بها يقول في قصيدة (الصبر):

الصبر مفتاح الجنة وطريقهاالصبر صاحبو ف التالي يرتاح

واللي بغى بن آدم يمنع من ضيقها يحط للمحاين صبر سلاح

يصبر عل المحنة يرضى بزنيقها ومسيرها الدنيا تبدل لاقساح

محال لاتدوم الشدة وعزيقها سبحانه يبدل الاحزان أفراح

يفتق كل عسرة من بعد خنيقها وراء كل ليلة لابد صباح

بطل من كحال الظلمة ودريقها وعندو لكل عقدة حل ومفتاح

[1] عبد برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص15.

فكها بعقدة م ...عليقها وتصيركاملة لمنايل توضاح[1]

يطمئن الشاعر الانسان الذي يمر بضيق أو شدة أنه مهما طال به فلابد من يوم يأتي فيه الفرج وتغمره البهجة والسرور.

د- بر الوالدين

ومن الواجبات التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بها هي"بر الوالدين" لقوله سبحانه وتعالى گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں الإسراء الآية 23. ففي الديوان إشارة إلى طاعة الوالدين والجزاء الذي يجنيه المحسن لهما، يقول:

أما لي جنة من تحت انعالها يسعد من اخدمها تالية ينال

يدي من الخير ودعوات ينالها وقصور ف وساط الجنة واظلال[2]

فالبر بالوالدين نجاة للانسان في الاخرة وكذلك يضمن بر أبنائه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "برو آبائكم تبركم أبنائكم"وفي موضع آخر، يقول:

سمحي لي ياما لانتعدى حق لوالدين وصية بالذات

نزلها ربي في كتابنا وكدةقال الجنة تحت أقدام الامهات

ربيتيني ياأما على المودةعلى الطاعة والدين وإقام الصلاة

حبك فياصان في قلبي صدبوفصدر يكتمان زادي ف الحياة

ادعي ليا بالعوافي كي نغدى انشورجواه مافيها شوفات[3]

ثانيا: المضامين السياسية

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص27.

[2] نفسه: ص75-76.

[3] نفسه: ص17.

أ- ثورة التحرير

من المعروف عن الجزائر ثورتها التي خلدها التاريخ،وسطرتها اقلام الادباء والمبدعين فقد كانت مفخرة لكل انسان يجري في عروقه حب الوطن.فهاهو الشاعر عبد الله برمكي يخط بريشته ويفتخر بهذه الثورة المجيدة التي بفضلها استقلت البلاد واصبحنا ننعم في ظلالها بالحرية والامان، يقول:

خمسة جويلية فرحة لانتصاري خمسة العيد عيدين بالاتحاد

خمسة الشايعة ف العالم واقطاري خمسة الصباع ف عين الحساد

في كل عام ياجزائر تكباري وفي كل عام قدرك يزيد أمجاد[1]

ب-المجاهدين

يفتخر الشاعر كغيره من الشعراء بقوة الشعب الجزائري وايمانه بالانتصار وحبه للحرية والاستقلال فلم تخفه قوات ولاجيش العدو، يقول:

سال الونشريس وكدى في بشار فالاوراس اميكانت فيه نعون

يوم ان كانت نار مقدية من ناروالشرارة دايرة في كل مدون

دهشنا ديغول بجيشو قهارحط سلاحو عاد بجنودو ف كفون

داك الجيل وقبلهم كانو شطار كانو عل الشّرف يموتون واقفون[2]

فالشاعر يشهد بالونشريس بإعتبارها نقطة إنطلاق أول رصاصة تعلن الانتفاضة والمقاومة من أجل التحرر من الذل والظلم الذي سلطه الاستعمار فأصبح الشعب الجزائري لايتكلم إلا بلغة الرصاص فقد ادرك أن ماأخذ بالقوة لايرد إلا بالقوة. ولم يتغاضى الشاعر عن الدور الفعال التي التي قامت به المرأة في الثورة ووقوفها جنب إلى جنب مع الرجل من أجل تحرير البلاد، يقول:

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص47.
[2] نفسه: ص55.

حواء ف الثايرة كانت عند اقوالها عليها سال الاوراس مع الرجال

تكفيها الثورة تشهد أنضالها والتاريخ ناحت ليها تمثال

فما أدته المراة ليس بقليل فقد كانت ممرضة ومجاهدة بالسلاح ...فناضلت من أجل الاستقلال إلى آخررمق في حياتها. ومن الشخصيات البارزة نذكر: لالة فاطمة نسومر وجميلة بوحيرد وسناء محيدلي وغيرهن كثير.

وما نلاحظه في هذا الجانب أنالشاعر لم يتطرق لواضيع سياسية متعددة كالاحداث السياسية والازمات والمحن التي تعرضت لها الجزائر،والتي تداولها كثير من الشعراء كما رأينا في الفصل الاول.

ثالثا: المضامين الاجتماعية

إن هذا الجانب هو الاكثر بروزا، فجل قصائد الديوان عبارة عن ترتيبات من مظاهر وصور من المجتمع،[1]فحتى العنوان دالا على أن كل ما يتناوله الديوان مرتبط بالمجتمع فكان هم الشاعر أن "يلفت أنظار المجتمع انتباهه لما يحيط حوله من صورتتنافى وحياتنا الرفيعة وطبيعتنا الهادئة"[2].

أ- الهجرة غير شرعية

حاول الشاعر في ابداعه هذا أن يغير الواقع السلبي المليئ بالافات،والظواهر التي تخل بالنظام العام للمجتمع،فمثلا في قصيدة (الضمير)ينبه إلى قضية مهمة والتي أصبحت منتشرة جدا في الآونة الاخيرة وهي" الهجرة غير شرعية "والتي جاءت نتيجة الانبهار بالثقافة الغربية،ونظرتهم الدونية لوطنهم، يقول:

ثقافة الاغراب استولت على الافكار واحتلت قلوبنا لحد الجنون

كي عدنا نتشوفو الموت ف البحارمقواهم ليهود لاطمعو يمحون

يكفينا ياشيخ ننظم في الاشعار ونتورخ لاولادنا واش المضمون[3]

[1] مقابلة شخصية: يوم2018/11/29م، سا17:20.

[2] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص9.

[3] عبد الله برمكي: صور من الواقععلى إيقاع المواجع، ص57

يتحسر الشاعر لماآل إليه حال الشباب الذي استهوته ثقافة الاخر،فلم يلق بالا للعواقب الوخيمة التي تترتب عن ذلك من غرق في عرض البحروالمأساة التي يعانونها، نهيك عن الفجائع التي تصيب عائلاتهم اثر فقدان فلذات اكبادهم.

ب–القومية

ومن القضايا التي نالت الحظ الاوفر من اهتمام وتنافس الشعراء في التعبير عنها،فلايكاد يخلو أي ابداع شعري عن تناولها وهي" القضية الفلسطينية" يقول الشاعر في قصيدة (غزة):

اهل غزة في حمى رب العزة وهما من يستاهلو فينا عزوة

غزة راه طالبة فينا لذة وللمجاهدين بالله نلزوا

غزة راها لاهبة تحت الحزة تصرخ للي حي الضمير هزوا

غزة في قلب العرب دارت هزة وياريتهم لوكان لخوت نهزوا

والله ماتبقى لليهود معزة والله مايبقاوف القدس يحزوا

هبت غزة دايرة فيهم كزة وكي عضو على اصابعهم زادو كزوا

كي شافو شبابنا ناض بفزة حامل نار على كتافو من حظو

يتقدم للموت ويموت على غزة في أرض الاقصى مالزوا[1]

يستنهض الشاعر في هذه الابيات الهمم للوقوف الى جانب أهل غزة في حصارهم، ونجده متفاءل في فك الحصار،وأن مهما طال لابد من فجر يحمل الحرية ،وستبقىدائما وأبدا عربية أصيلة (والله ماتبقى لليهود معزة والله ما يبقاو في القدس يحزوا)، يقول في موضع آخر:

سال القدس وشوف غزة في الحصار وطفيلات اصغار وأطفال يموتون

[1] نفسه: ص42.

وشظايا واصلة في حد الدار لامن فينا ناف لاعادو يعنون

سال القدس شحال جاتو من الاعذار أيسنا وبقى على حالو مسجون

ضاقت بيه مل من الانتظار واستسلم يحك ف ايديه وممحون[1]

قي هذه الابيات يتقطع قلب الشاعر ألما وحزنا على أهل غزة وللحالة التي يعيشونها من قهر وخراب ودمار وبؤس وكل هذا والعرب لايحركون ساكنا وضميرهم ميت،دون إحساس.أو أن القدس لاتهمهم،حتى باتت فلسطين فاقدة الامل في مساندة اخوانها لها (ضاقت بيه مل من الانتظار واستسلم يحك ف ايديه ممحون)

ج- العلم

وضمن هذه المضامين الاجتماعية نجد موضوع "العلم" الذي تعرض له الكثير من الشعراء كما لاحظنا في الفصل الاول،فحثو على طلبه وبينو أهميته في ازدهار وتقدم الامم، وفي هذا يقول برمكي في قصيدة (العلم نور):

بالعلم نورت دنيتنا وضوات واكشف ربنا فيها كمالو

اقرأ يالفاهم بعد اللي جات بياض كونا وبهى كامل حالو

العلم نور سهل لينا لحيات وبه كل عتبات الكون سهالو

وبه كل خطوة منو تبدات وبه كل باب ينفتح مقفالو

ليان كل قاسي ولى فتات وهيان كل عاصي ولى كي والو

بالعلم مابقى شي واعر يعنات جبال عاليين انطرحوا وذلالو

واللي راد موضع ف العلم انعات يطوع للسهر يمكن ليه ينالو

واللي ماقرا ياويحو عطرات وهموم الزمان يزيدو ف عقالو

واللي قرا وخلى بعد ومارات عمرو يطول ما يتحدد تجالو

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص56.

....

لولا العلم ماولينا سادات ولولاه مارفعنا ربي بفضالو[1]

يعدد الشاعر في هذه الابيات خصال العلم وما يجنيه المتعلم من ثمرة علمه فيرفعه في الدنيا قبل الاخرة،لحديث الرسول صلى الله ليه وسلم "إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به،أو ولد صالح يدعو له " وكذالك يقول الشاعر(وإن مات ذو علم وذو ورع مامات عبدا قضى من ذلك اوطار)، فللعلم أثر كبير على الفرد والمجتمع.

ج- الأخلقيات المنبوذة

يثير الشاعر موضوع مهم أو قضية مهمة،والتي أرقت تفكيره وشغلت باله وهي تللك الاخلاقيات المنبوذة في المجتمع منها :عدم مساندة الجار ومواساته في لأفراحه واقراحه والامر من هذا الاعتداء عليه، يقول:

جريد جناني شاح ومشى لصفارو وغاضوني دمعات طاحو من الاشفار

مولاهم مهيون ملسوع ف دارو وعندو جارو لايسال على اللي صار

الجار إذا جار معدي على جارو والفنان شحال مثل من الادوار[2]

فالملاحظ هنا تغير الأحوال،والود الذي كان يجمع بين الناس والأحباب تلاشى وأصبح لكل شخص شئنا يغنيه.

وكذالك نستشف قضية أخرى ألا وهي" غلاء المعيشة " و الإحتكار، وكيف أصبح هم الناس توفير لقمة العيش غافلين بأن الله هو الرزاق يقول الشاعر:

ياسايلني على بلادي وخبارو آش أنعيد عليك كي طلعت لاسعار

شاف الدنيا بعين يخلق ثارو وعوض من ليام كي كان ف زيار

وكانو الناس م أسباب اعسارو وكانو أداى من الدنيا قنطار

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص23-25.

[2] نفسه: ص61.

ونسي كيف الله يصرف ف أقدارو رزاق كل الناس ومحدد لاعمار

ياسايلني على بلادي وأسرارو آش أنعيد اعليك كي طار الستار[1]

والديوان حافل بسلوكيات اجتماعية مشينة استفحلت كالمرض في المجتمع: منها ضياع الشورى بين الناس وعدم الاتفاق والاتحاد فيما بينهم، يقول:

آه ياحسراه كي كانت متناوبة الشورى بين الناس وبينها يتكاسبو

واليوم ياليا مخزر تنا متضاربة والملعون طراه بيناتنا بمخالبوا

هاد وقت وشين بالنيف يشمت والرجالة ف وقتنا ولاو قلال

والرجالة رايهم عاد مشتت ومزربع والريح دخلتوا بشمال[2]

بالاضافة إلى هذا ضياع الحياء الذي ماكان في شيئ إلا زانه ومانقص من شيئ إلا شانه، وفي هذا يقول:

ماناضو من نومهم مازال ثبت وبكوما وطرش وعلى النطق تقال

ويهجو ولسانهم غير يأتأت ما شافوا في حالهم كيفاش تقال

وتقصف وطاح لقدر وتفتت والحشمة ولات تنشاف بغربال[3]

يعقد الشاعر مقارنة بين زمن فات وزمن يعيشه،ويجد نفسه مصدوم ومدهوش أمام هذا الواقع المتغير والمتناقض والذي انعكس على طبائع البشر وسلوكياتهم :

وانا ياكي شفت شوفي منو خفت ومن هول اللي شفت ماوليت بحال

خوفني دالشوف اللي منون خطفت ودهشني فا الشوف الباطل المحال

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع،ص62.

[2] نفسه: ص71.

[3] نفسه: ص71.

ومن كثرت ماشفت من دا الشوف بكمت ماقديت نبوح شوفي للعقال[1]

رابعا: المضامين الوجدانية

خلق الله الانسان وأودع فيه حبا لكل ماحوله وذلك للتعايش مع الكون والموجودات، فحبه لم يقتصرعلى نفسه بل غمر كل مايحيط به لالشيئ إلا لتآلف القلوب وقد تعددت مظاهر هذا الحب في الديوان حتى شمل حب الوطن وحب الوالدين و الزوجة.

أ–حب الوالدين والزوجة أو المحبوبة

في قصيدة المودة يعلن الشاعر عن مدى حبه لامه وتعلقه بها إمتنانا للمعروف الذي أسدته له، يقول:

سمحي ليا يا ما حق الكبدة نعرفك حنانتي ف كل أوقات

أنتيا ياغايتي وقت الشدةوأنتيا اللي عينيك عني ماغفات

رويتيني الحليب من صدرك شهدة لفلفتيني بالحنانة والتنكات

دفيتيني ف الحجر عند الرقدة تبتبتيني بالمدح بصوت خفات

حبك فيا صان في قلبي صدى وف صدر يكتمان زادي ف الحياة[2]

يتذكر الكاتب في هذه الابيات ماقامت به والدته في صغره وكيف تكفلت به ووضعته نصب عينيها، ويبرز الذل والمهانة الذي يصيب العاق لوالديه في الدنيا قبل الاخرة، يقول:

مافيهاعاصي ولافيها نكدة ولافيها مليوح لايحتو وعصات

عليه الدنيا وزادت في قلبو عدةمن عق أمويا أما شاف الويلات

بعد انكر خصالها اتقدى وانسى واجباتها ونسى نبرات[1]

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص35.
[2] نفسه: ص17.

وفي السياق نفسه نجد حب الزوجة أو الحبيبة في قصيدة (موعد شوق):

هاديك اللي عطاتني موعد غدوة بين رموشي ورمشها حديث وشوق

بيني وبينها نار بها نتكوى في قلبيوعلى لساني دارت ذوق

ذوق الحلو بنتو فيها نشوبوديك النشوى جات من مصدر موثوق

شافت فيا سقطت ليا دعوةمن دعوتها مشيت موراها مسيوف[2]

من خلال هذه الأبيات نجد أن الشاعر قد أصبح أسير حب يشتاق ويكتوي بنار هذا الحب بل وأكثر من هذا أصبح فاقد للعقل، يقول:

نعت اللي مسحور بلوتو بلوى خدمت لوعقار في كاسو مسحوق

ولى كي المريض مصاب بعدوى من داك العقار صرت انا محموق

هابل عقلي تاه واداتو سهوةهامل بين جريدها ونطلال ...فوق

يحسن عون اللي كلا من دالحلوة واش يدير إلا يسلم للمعشوق

هاديك اللي داتني بضحكة حشوةعصرتني كما الليمة طحت ريوق[3]

ويعود الشاعر بذاكرته عندما يرى حب صغره ويسرح في تذكر تللك الايام وكيف خاض هذه التجربة لاول مرة، يقول:

كي شفتها وليت كي اللي صابي حنيت للصغر والقلب نشوق

---

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص16.

[2] نفسه: ص73.

[3] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص64.

وتفكرت السهر وايامات شبابي مع الهايمة في الفكر تحلى

اللي ماهو طارق لي بابيسخانتي عليها عليها وليت احمق

وليت كي اللي سامح في تعذابي واداتني وراها ماشي ف زنق

وانا جديد ف الحب ماهو فحسابي لبنات مابقاو يحبوه العشق[1]

فالمعروف أن الانسان مهما مر عليه من الزمن إلا أنه بمجرد موقف أو رؤية شخص ما تعيده إلى زمن مضى وخاصة إذا كان هذا الشخص من تكن له مشاعر صادقة وهذا ماحدث عند شاعرنا.

ب–حب الوطن

وإلى جانب هذا الحب نجد حب الاوطان فمن منا لايحب وطنه فهو بمثابة الام الكبرى التي تحتضن أولادها فقد أبدع الشعراء وعبرو عن مدى حبهم وتعلقهم بأوطانهم ومنهم شاعرنا "برمكي" في قصيدته(حب الاوطان):

في كل عام ياجزائر تكباريفي كل عام عذرك يزيد امجاد

في كل عام نكشف ليك من اسراريونبوح ليك حبي اللي درتو زاد

هيهات مانبدلها في شي باريوعلى جالها نفني بالولاد

فيها التل نعمة من عند الباريوشطوطو واسعة والخير اللي زاد

حبل يالجزائر يبقى ساري مادامها الدنيا ليه امتداد

من جيل لجيل داير ف القلب حفاري منحوت ناقشو شهيد بنوفاد

في كل عام يكبر بها مقداريوتزيد قامتي تطوال

فالشعر وين نلقى راحي واسكاري بعشقي على دا الوطن ناري تزاد

[1] نفسه: ص73.

برمكي الواجب عندو اجباري مفروض حب لاوطان على العباد[1]

يخبرنا الشاعر بحبه الكبير لوطنه وكيف أن هذا الحب يزداد كلما كبر وتقدم به السن، فيفتخر بشساعة أرضها وبثرواتها المتعددة ويثني على الله لانتمائه لها وأنه يضحي بالنفس والنفيس من أجل وطنه الحبيب كيف لا وحبه يسري في عروقه، ويفصح أيضا على حبه لغزة وطن العزة، يقول:

وداك النهار احمد طالع ميزة باين من سماه غبرة في ميزوا

عنوانو في جال غزة لعزيزةنستشهدو ونرد للاقصى عزو

ونحطم اهداف لعدو بتويزةعلى صخرة غزة يولي في غيظو[2]

من شدة حب الشاعر لغزة فإنه ينادي من هذا المنبر إلى أن يهب العرب لمساندتها عاجلا غير آجل وذلك بالاستشهاد في سبيل الله لان ماأخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة.

ج- الرثاء

وفي هذا الجانب نجد عاطفة الحزن حيث يرثي الشاعر في قصيدة (الاحساس الصادق) شيخه الفاضل الذي رحل إلى الدار الاخرة ولكنه ترك خلفه علما وتلامذة غرفوا من هذا العلم ليواصلوا، الدرب ويتحدث على المنزلة التي وصل إليها الشيخ عند الله سبحانه وتعالى والتي بلغت الافاق وتعدت حدود وطنه الجزائر لتصل إلى بلدان الوطن العربي ككل انه العمل الصالح الذي لازالت تنهل منه البشرية إلى يومنا هذا هذا وقد أنار الشيخ العقول وذلل الصعاب امام كل انسان يبحث عن الطريق الصحيح، يقول في هذا:

ارحل شيخنا يتجاوررحمانوخلانا يتامى ف دار الاحزان

ارحل عند مولاه بلغ مكانوخلى م بيننا جو خلا ...للاوطان

الشيخ باي عالم علمو تمانوعلاه ربنا وعطاه لمكان

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص47-48.
[2] نفسه: ص44.

تراه فقهاء طالع شانويفتي في كل مذهب بألف عنوان

للاسلام خمسة يفسر ف اركانوف مجالسو أفايد تقلع لغبان

معروف في تزاير وشق اواطانوتماك رضى ليه العز والاغصان

وزاد فرعو علمو واصل "كانو"ف افريقيا وتسمع به السودان

سالو عليه يافقها ...لحنانعلما صحابو حسو نقصانو

وتلامدة مدهشهم دالنقصانكي غاب شيخنا ورسمو مابانو

الحجاج ف الحزن والحرم دهشاننبكيك يالشيخ بدمعات ليانو

وتبكيك كل صمة راحت تليانيبكوه ناس كانوفي وسط احضانو

ويبكوه ناس لبلاد مع الجيراننعزّو نفوسنا ونعزو خلانو

ونزيدو نعزو فيه الصبيان برماكي سرد قصيدة م اذهانو

يرثي الشيخ فيها مول البرهانارحم شيخنا ثقّل لو ميزانو[1]

وفي الاخير يمكننا القول أن الجانب العاطفي أخذ حظه من الديوان حيث افصح عبد الله برمكي عن حبه لوالديه تارة ولشيخه تارة أخرى وحتى لوطنه الذي لاينساه وقد اسماه أم الأم.

إن الشاعر عبد الله برمكي تطرق لمضامين متنوعة مستوحاة من الواقع، تجعل القارئ ينتقل بينها دون أن يشعر بالرتابة، وأكثر المضامين تناولا في هذا الذيوان، الاجتماعي.

المبحث الثالث: الخصائص الفنية للديوان

1-اللغة الشعرية:

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص29-30.

تعتبر اللغة القلب النابض لكل أمة فبقاؤها مرهون ببقاء لغتها وزوالها انما يزول بزوالها،وأول شيئ نتعامل معه لدراسة اي نص سواء كان نثرا أو شعرا هو اللغة وتعرف اللغة الشعرية بأنها "انزياح عن لغة النثر"[1]أو "الاطار العام الشعري للقصيدة"[2]باعتبارها "كلية العمل الشعري أو النسيج الشعري بمايشمل عليه من مفردات لغوية وصور شعرية ومن موسيقى"[3]

فيقوم الشاعر من خلالها بالتعبير عن عواطفه واحاسيسه وهمومه وكل ماهو مرتبط "بملابسات عصره ومشاكله وقضاياه"[4]من حيث هي "تجربة شعرية مجسمة في الكلمات التي تصنع المعاني وتكشف عن الصور النابعة من الذات أوالعالم المرئي"[5]

وهذه اللغة تختلف باختلاف استعمال الشعراء لها فهناك من يكتب بلغة فصيحة والبعض الاخر يكتب بلغة عامية أو مايسمى باللغة الشعبية "غير أن هذه اللغة لاتخرج عن اللغة العربية الراقية باعتبارها لغة فصحى سهلة ميسرة بحيث تكاد تقتنع كل لهجة أنها منها"[6]حيث تبقى في خطها الدلالي لغة عربية معجمية بأتم معنى الكلمة إلا ماكان منها متصل ببعض العبارات المحلية[7]، وهذا مانلاحظه في لغة الشاعر عبد الله برمكي بحيث أننا لو أخذنا أي قصيدة من الديوان لوجدنا معجم دلاليا عربيا اصيلا وعلى سبيل المثال قصيدة (نشوة حب):

برمكي وعشت وطني ف الدم وفي قلبي حب الوطن وكابر بيه

م اللي كنت في حجر اما نتلم نرضع لبن اما ولوطن محليه

م اللي كنت صغير في راسي نرسمونلون ف علام وطني ونعليه

---

[1] جون كوين: بناء لغة الشعر، ت أحمد درويش، د ط، مكتبة الزهراء، القاهرة، د ت، ص35.

[2] السعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م، ص65.

[3] نفسه: ص67.

[4] محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975)، ط3، وزارة الثقافة الجزائرية والترقية الثقافية والعلمية والإعلامية، الجزائر، 2013م، ص375.

[5] عبد القادر فيطس: الشعر الملحون الديني الجزائري (قضاياه الموضوعية وظواهره الفنية 1930-1954)، ج2، د ط، دار سحنون، الجزائر، د ت، ص24.

[6] مرسى الصباغ : قراءات جديدة في الشعر الشعبي الجزائري، د ط، دار الوفاء، الإسكندرية، د ت، ص22.

[7] ينظر: العربي دحو، مقاربات في الشعر الشعبي العربي في الجزائر، د ط، موفم للنشر، الجزائر،2007م، ص158.

ونجهر بالنشيد لتزاير نقسم واللي مات فداء واش عليه

هي أم لكل وهي أم الام وهي نبض القلب للحبو تحبيه

ريح ياشهيد ف الجنة وانعم هاد الوطن شحال من رجاله فيه

هاد الارض الطاهرة بيها نحلم وف حلمي داالوطن بعيني نفديه[1]

الى غاية الابيات نجد (عشت،قلبي،حب ،الوطن ،كنت،حجر،لبن ،النشيد،مات فداء،الام،نبض القلب،شهيد،أنعم)، وغيرها من الكلمات التي تعتبر من صميم المعجم اللغوي العربي دلاليا وحتى عنوان القصيدة (نشوة حب)نجدها في المعجم الدلالي العربي، وهذا ينسحب على كل قصائد الديوان،وهذا يدل على أن اللغة الشعرية الشعبية ماهي إلالغة عربية فصيحة أو أن "لغة الشعر العربي هي نفسها لغة الشعر الشعبي"[2]هذا على **المستوى الدلالي**.

أما على **المستوى التركيبي** التوظيفي فالشاعر أجاد في إختيار كلمات تناسب حالته وكذلك الموضوع المطروح، فقدم لنا صورة متماسكة متداخلة تؤثر في النفس "لان الشاعر إذا ما أراد أن يعبر عن حالة ما أو موقف ما فإنه يختارمادته اللغوية من رصيده وفقا للصورة التي ينتقيها ويستخدمها لمقتضى تأدية المعنى لما يتقبله المتلقي ويفهمه ليتجاوب معه"[3] ومثال على هذا قصيدة (موعد شوق)، يقول:

هاديك اللي عطاتني موعد غدوة بين رموشي ورموشها حديث وشوق

بيني وبينها نار بها نتكوى في قلبي وعلى لساني دارت ذوق

ذوق الحلوى بنتو فيها نشوى وديك النّشوى جات من مصدر موثوق

شافت فيا وسقطت ليا دعوة من دعوتها مشيت م وراها مسيوق

نعت اللي مسحور بلاتو بلوى خدمت لو عقار في كاسو مسحوق

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص19-20.

[2] مرسى الصباغ: قراءات جديدة في الشعر الشعبي العربي، ص18.

[3] عبد القادر فيطس: الشعر الملحون الديني الجزائري، ج2، ص32.

ولاكي لمريض مصاب بعدوى من داك العقار صرت انا محموق

هابل عقلي تاه وداتو سهوة هامل بين جريدها ونطلال ...فوق

يحسن عون اللي كلا من دا الحلوة واش يدير إلايسلم للمعشوق

هاديك اللي داتني بضحكة حشوة عصرتني كيما الليمة طحت ريوق[1]

في هذه القصيدة يعبر الشاعر عن حبه وهيامه بمحبوبته فاستعمل جملة من الكلمات المعبرة والموحية عن ذالك (شوق ،نار بها نتكوى)واضحى أسير هذا الحب (هابل عقلي ،محموق ،هامل)فقد نجح الشاعر في انتقاء العبارات والكلمات التي تخدم موضوعه فجاءت منسجمة تماما مع الغرض الذي يصبو اليه الشاعر. وكذالك نلاحظ تركيبة هذه الجمل وتناسقها مما يؤدي إلى جذب المتلقي واثارته، بالاضافة إلى احداث جرس موسيقى أو نغمة يتلذذ بها القارئ.

وتجدر بنا الاشارة ألى بعض الالفاظ التي تتسم بالمحلية أو اللهجة التديكلتيةمثل :اش، أنشور، تبتبتيني، قداش، تويزة وغيرها من العبارات.

2-الصورة الشعرية:

لقيت الصورة اهتمام بالغا سواء عند النقاد أو الادباء القدماء أو المحدثين، لما لها من أهمية في العمل الشعري لان الشعر نفسه قائما على التصوير. وفي ذلك يقول الجاحظ"انما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير"[2]فالشعر عنده يقتصر على التصوير. وسنقتصر على راي الجاحظ باعتباره أول من ربط الشعر بالصورة.

أما الصورة في الحديث أو عند المحدثين فتعني الاداة التي يعبر بها الشاعر عن تجربته،وهذا ما ذهب إليه غنيمي هلال "أن الوسيلة الفنية الجوهرية لنقل التجربة هي الصورة ...فما التجربة الشعرية كلها إلا صورة كبيرة"[3]وهي من

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص63-64.

[2] الجاحظ :الحيوان، تح عبد السلام محمد هارون،ط3، دار الجيل، بيروت، 1996م، ص132.

[3] غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، د ط، دار النهضة، مصر، 1997م، ص417.

التعريفات للصورة، ولايجدر بنا أن نتعمق كثيرا في دراسة الصورة عند القدماءوالمحدثين بقدر مايهمنا تبيان هذه الصورة في الشعر الشعبي خاصة عند الشاعر برمكي.

إذا سلمنا أن "الصورة عند الشاعر الملحون نقل لتجربة حسية او حالة انفعالية الى المتلقي ارتجالا وعفويا في قالب فني تتحد فيه الالفاظ والعبارات المختارة"[1]فإلى أي مدى استطاع برمكي نقل هذه الصورة إلى المتلقي؟

في خضم دراستنا للديوان فاننا نجده يعج بالصور المثيرة والآسرة، وبالرموز والصور البيانية.

أ- **الرمز:** مايميز الشعر المعاصراستخدامه للرمزفلغته لغة رمزية بإمتياز،فقد يلجأ الشاعر إليه بغية عدم الافصاح أو الاختصار كما يقول ابن رشيق القيرواني "الاشارة في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملا ومعناه بعيد في ظاهر لفظه"[2]وقد جاء في الديوان رموز متعددة منها الطبيعي والديني.

*** الرمز الطبيعي:**

من الطبيعي أن يتعلق الانسان بمحيطه ويتعايش مع طبيعته فكان همه أن يروضها لذاته ويسخرها لخدمته، كذاك الأمر بالنسبة للشاعر، غير أنه يختلف عن الانسان العادي في استخدامه للطبيعة، فبها يعبر عن عواطفه وخلجات نفسه فأصبح يتكلم بلغة الورود ويغضب بلغة الرعود.فشاعرنا يوظف العديد من الرموز الطبيعية التي أضفت على شعره نوع من الجمالية الفنية والادبية ومن هذه الرموز نجد:

-**رمز الريح** في قصيدة (لوامة):

هاد وقت وشين بالنيف يشمت والرجالة ف وقتنا ولاو قلال

والرجالة رايهم عاد مشتت ومزربع والريح دخلتو بشمال

[1] عبد القادر فيطس: الشعر الملحون الديني الجزائري، ج2، ص171.

[2] ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح محمد بن محي الدين عبد الحميد، ج1، دار الجبل، سوريا، 1981م، ص206.

عراتو وعورتو زادت تعرت وماولات تهم تعريتها ف البال[1]

فنجد استخدام رمز الريح للدلالة على الشتات والتفرقة فحمل هذا الرمز مدلولات سلبية، فالشاعر يتأسف على ماآل إليه حال الرجال فالمعروف أن الرجل صاحب الكلمة والرأي الصائب لكن في هذا الزمن رايهم مشتت واعور.

وفي موضع آخر في قصيدة (الضمير)، نجد استخدامه لرمز الريح وما يحمل من دلالات الهدم والخراب ففي هذه الابيات نجده يتحسرعلى حال القدس وما تعانيه من ويلات المحتل وعدم اكتراث الدول العربية لها وعدم مساندتها، يقول:

سال القدس شحال جاتو م الاعذارايسنا وبقى على حالو مسجون

ضاقت بيه مل من الانتظار واستسلم يحك ف ايديه وممحون

يتحسر على غلالو في تعصارو وتباكى كما على حيطو يبكون

ساحتنا متأصلة بريح وغبار والكرامة قلبها نبضو مطعون

القدس وبغداد يمشو في مساربالدم اللي ساح على كرسي مشطون[2]

فالمعروف أن الريح تحمل في معانيها الفوضى والاضطراب، فصوره لنا الشاعر كيف أن هذه الساحة دائمة الرياح والغبار بمعنى أن هذا المكان لم يعد مكانا هادئا وانما تشوبه نزاعات وخلافات لم تشهد صفاء ولا نقاء انما غبار عاتم.فجعل الشاعر هذا الرمز ينزاح من حقله الطبيعي إلى حقول آخرى متعددة تدل على (الدماروالخراب والشتات). وفي قصيدة (نشوة حب)، يقول:

وقداش وقداشعنهم نترحمهذا لوطن عزاز كانو في ماضيه

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص70.

[2] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص56.

أمانة وخلاونا بها ننعمونتمتع من خير لبلاد ونحصيه

ونمتن في حب من بكري وقدم من تاريخ أسلاف نسمو أماليه

كانو يبنو الوطن والبنى عزم وبناهم محال تهزو ريح تجيه

قاسي عل الاعداء ومن جاهم يظلم واللي جاب شواش ربي لاتشفيه [1]

في هذه الابيات يعتز ويفتخر الشاعر بالجزائر وبشهدائها الذين أحسنوا تشييدها وبناءها ولايمكن لاي ريح التي يرمز بها لأي عدوان أوغزوة خارجية أن تهدم أو حتى تزحزح هذا البناء.

– رمز النخلة:

النخلة رمز تراثي لكونها أقدم المخلوقات على وجه الارض فقد وجدت منذ وجود الانسان فالشاعر كما– أسلفنا الحديث– ابن بيئته يتأثر بها ويؤثر فيها فالمعروف عن البيئة الصحراوية أنها تشتهر بواحاتها المتنوعة النخيل خاصة سكان أدرار التي تمثل الحياة لسكانها ورمز للصمود والشموخ والتحدي امام مختلف الظروف الطبيعية القاسية في الصحراء، يقول:

هاد النخلة سارة ليا شكوى لعراجين معلقة ولامن يذوق

هاد النخلة خايفة غدوى تلوبويلواو عراجينها تيبس لعروق

تذبال وتسهال للي ما يسوى وتولي في البور معروضة في السوق

تتساوم والسوم طايح في العشوة وبيع العشوة مايوا لم يامخلوق

يحسن عون اللي الا يسلم للمعشوقواش يدير الا يسلم للمعشوق

هاديك اللي داتني بضحكة حشوة عصرتني كما الليمة طحت ريوق[2]

[1] نفسه: ص21.

[2] عبد الله برمكي:صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص64.

يرمز الشاعر لمحبوبته بالنخلة في شموخها وعزتها وهو خائفا عليها من الضياع في متاهات وآفات المجتمع التي تحوم حولها، (هاد النخلة خايفة تتلوى ويلواو عراجينها تيبس لعروق)، حتى لاتكون لقمة صائغة لكل من هب ودب وتصبح بلا قيمة ولا شأن (تولي في البور معروضة ف السوق)

– رمز الليل والنهار :

الليل ومايحمله من ظلام وما يبثه في النفس من رعب وخوف وقلق فالشاعر استخدمه ليرمز به إلى الظلم أو المأساة والمعاناة لكنه في نفس الوقت نجده يقترن مع النهار الذي يرمز إلى النور والضياء والسرور يقول في قصيدة (الصبر):

محال لاتدوم الشدة وعزيقها سبحانه يبدل الاحزان افراح

يفتق كل عسرة من بعد خنيقها ووراء كل ليلة لابد صباح

يطل من كحال الظلمة ودريقها وعندو لكل عقدة حل ومفتاح[1]

فاستخدامها معا يدل على تفاءل الشاعر بغدٍ أفضل.

–رمز الماء:

إن الماء هو الحياة في قوله تعالى □ںںڻڻۀ□ سورة الأنبياء الأية 30وهو شرط للخصب والنماء في قوله تعالى□ﭐ□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□سورة الحج الآية 05. لذا يعتبر الماء شيئ مقدس في الحياة وقد استخدم الشاعر هذا الرمز في قصيدة (عين الصواب):

احنا عز الناس وحنايا في حنا واحنا دا لمكان خلقنا من طينو

واشربنا من ماء عينو وروينا وكلينا من خبز أرضو وعجينو

[1] نفسه: ص27.

ولعبنا في زنقتو وتسابقنا وكنا داك الوقت خاوة ونحنو

وربينا في ولفنا بعد كبرنا مالقينا إلا اولف فاتح حضنو[1]

فالشاعر يصور لنا الحياة في هذه المنطقة كيف كبر وترعرع وتعلم في خير هذا البلد فاستخدم الماء ليرمز به للحياة والنماء في اولف (شربنا من ماء عيونو ورويناً)

– رمز النار:

ومن الرموز الطبيعية الواردة في الديوان نجد رمز النار والتي جاءت تحمل دلالات متعددة ففي قصيدة (المودة) ينقلها الشاعر من محمولها الطبيعي إلى محمول آخر دال على مرض الحمى، يقول:

سمحي لي يا أما حق الكبدة نعرفك حنانتي في كل اوقات

انتيا غايتي وقت الشدة وانتيا اللي عينك عني ماغفات

سهرتك بسخانتي بتشردةمشغولةبيا وبناري كان طفات[2]

وفي قصيدة (عكارمايا)، يقول:

هي الدنيا هكذا كما دارو لازادوها عود تشعل فيها نار[3]

وجاءت النارهنا للدلالة على أن الدنيا مليئة بالشحنات السلبية وانها على حافة السقوط والانحطاط.وايضا مانجده في قصيدة (الضمير):

سال الونشريس وكدا في بشارفي الاوراس اميكانت فيه نعون

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص66.

[2] نفسه: ص16-17.

[3] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص60.

يوم ان كانت نار مقدية من نار والشرارة دايرة في كل مدون[1]

النار هنا دلالة على الثورة والمقاومة.

– رمز البحر:

ان البحر وسيلة للترويح عن النفس مما تعانيه في الحياة من إضطرابات وتأزم من الواقع المرير الذي يمر به، وهذا مانجده عند الشاعر في قصيدة (دموع البحر):

ارسى يالبحر واصغى لمعاني ولاتدي من دمعتي لوكان تبان

هذي موجك لايبلل شطآني قبل مانبوح بسر يقطع ف الشريان[2]

ففي هذه الابيات يضفي الشاعر صفة الصديق على البحر، فيبوح له بأسراره ويشاركه معاناته فالبحر اصبح يرمز للصديق الوفي الذي يسانده في الشدة ويخفف عليه حزنه وآلامه.

وفي قصيدة (الضمير) أصبح البحر يرمز للهجرة غير شرعية للشباب الذين يرون في وراء البحار مستقبل أفضل، يقول:

ثقافة الاغراب استولت على الافكار واحتلت قلوبنا لحد الجنون

كي عدنا نتشوفو الموت ف البحار مقواهم ليهود لاطمعو يمحون[3]

*** الرمز الديني:**

ان توظيف الرمز الديني دلالة على التمسك بالعقائد الاسلامية والتشبع بها وتعطي للنص دلالات جمة، فمن خلال اطلاعنا على الديوان لاحظنا طغيان الرمز الديني فقد نوع الشاعر في استخدام هذه الرموز من شخصيات وحوادث ومواقف من القرءان الكريم والسنة النبوية ومثال ذالك قصيدة (الضمير):

[1] نفسه: ص55.

[2] نفسه: ص34.

[3] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص57.

تصورياشيخ لو شابو الاصغار ولااللي في المهد ولايشهدون

وتصور لوناض علي وعمارولاخالد مسابق في هارون

ولاطارق جاب غرناطة في نهار   هاد الوقت وعر من وجهو مخيون

سال القدس وشوف غزة ف الحصار وطفيلات صغار واطفال يموتون

والشظايا واصلة في حد الدارلامن فينا ناف لاعادو يعنون[1]

فالشاعر يستحضر الشخصيات الدينية وماقامت به من بطولات في التاريخ لكي يقتدي بهم الجيل اللاحق ويسير على خطاهم من أجل تحرير فلسطين وتغيير الوضع الذي يعيشه سكان غزة. وفي قصيدة (عين الصواب)، يقتبس صور وآيات من القرآن، يقول:

ياربي ياخالقي ليك صدقنا لساني حليه للناس وزينو

وبني ليا دار عندك ف الجنة وحفني من سوء لساني وم شينو

واغفر لي ولوالدي وامتنا واللي قال صواب ياربي عينو[2]

ويستحضر الشاعر قوله تعالى ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ التحريم الآية 10.

وشخصية حواء في قصيدته التي عنونها ب(آثار حواء):

علي جميل فوق اكتافي من افضالها اللي الحق ليهاغبنا ينقال

وانى على اللي يتنكر لخصالها وخصالها يغطيهم بالغربال

[1] نفسه: ص53.

[2] عبد الله برمكي:صور من الواقع على ايقاع المواجع، ص69.

ف حياتنا وجدنا فالو من فالها وهما لبعضهم مخلوقين كمال

حواء يالفاهم ماكان بدالها ولوكان ماي هي الدنيا تكحال[1]

رمز حواء للمرأة أو الزوجة وكل بنات الجزائر وكيف ساهمت في بناء المجتمع والاجيال.

اجاد الشاعر في استخدامه للرمز بنوعيه الطبيعي والديني وذلك تبعا لحالته الشعورية والموقف الذي يريد التعبير عنه.

ب–الصور البيانية:

تنوعت من استعارة إلى تشبيه وكناية، فمثلا في قصيدة (الاحساس الصادق)

شوفوالدهر كشر بانو نيابو عول على خلاها يخوي لمكان[2]

وظف الشاعر إستعارة مكنية حيث ذكر المشبه وحذف المشبه به وابقى على شيئ من قرائنه وهو(الناب)، التي تدل على الاسد أوأي حيوان له أنياب وكذلك نجد هذه الاستعارة في قصيدة (الصبر):

الصبر مفتاح الجنة وطريقها والصبر صاحبو ف التالي يرتاح[3]

حيث شبه الصبر بالباب وذكر المشبه وحذف المشبه به وابقى على قرينة تدل عليه وهو المفتاح.

أما التشبيه في قوله:

زهرة تفتحت لي قدام انظاري وغصانها وشربت دم الجهاد[4]

[1] نفسه:ص74.

[2] نفسه: ص28.

[3] عبد الله برمكي: صور من الواقع على ايقاع المواجع، ص27.

[4] نفسه:ص50.

فالجزائر كالزهرة في نظر الشاعر تفتحت أمام ناظريه فهذه الصورة البيانية اضفت على الابيات رونق وجمال،ومن هنا يمكن القول أن الشاعر "برمكي"استطاع أن ينقل للسامع تجربته الحسية وانفعالاته الوجدانية انطلاقا من الكلمات والعبارات المترابطة التي جعلت المتلقي يتفاعل مع قصائده.

3- الموسيقى

ان الايقاع الموسيقي أهم فارق بين فن الشعر والنثر بل وأهم العناصر التي يعتد عليها في الشعر بدليل قول شكري عياد الذي يرى أن "الايقاع الموسيقي في العمل الشعري يعد من أهم العناصر التي يعتمد عليها هذا الفن الجميل...فإن العلاقة بين الموسيقى والشعر علاقة ترجع إلى طبيعة الشعر نفسه الذي نشأ مرتبطا بالغناء"[1]

ومن هنا يمكن القول أن الشعر مرتبط ارتباطا وثيقا بالموسيقى "فالشعر فصيحه وملحونه يعتمد اعتمادا كليا على الايقاع بإعتباره محورا جوهريا في الشعر يضفي عليه بعدا جماليا ودلاليا"[2]

غير أن القصيدة الملحونة لاتخضع لعروض الخليل بن احمد وانما تكتفي بنظام تقفية الشطرين وما يسمى عند بعضهم "الفراش" بالنسبة للشطر الأول والغطاء بالنسبة للشطر الثاني، وتوظيف الايقاع في سياق الانسجام مع أنغامه المثيرة للاذن[3]، بالرغم من عدم الالتزام بقواعد الخليل إلا أن "الايقاع فيها يستمد طاقته من الواحدات الصوتية والمقاطع اللغوية وانتظام الكلمات في نسيج محكم متناغم وهيمنة بعض الكلمات كمفاتيح يكثر ترديدها والتعامل معها كألفاظ اسم الله والتوسل به والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم"[4]

ومن خلال ماذكرناه آنفا نجد أن الايقاع في القصيدة الملحونة يتولد من التداخل والتمازج بين الكلمات والحالة الشعورية للكاتب فتولد جرس موسيقى تطرب الاذن "المعتمد عليها في أوزان هذه الاشعار وفي تشكيلها الموسيقي"[5]

[1] محمد عياد شكري: موسيقى الشعر العربي، د ط، دار المعرفة، القاهرة، 1969م، ص53.
[2] عبد القادر فيطس: الشعر الملحون الديني الجزائري،ج2، ص241.
[3] ينظر: العربي دحو، مقاربات في الشعر الشعبي العربي في الجزائر، ص163.
[4] عبد القادر فيطس: الشعر الملحون الديني الجزائري، ج2، ص243.
[5] العربي دحو: مقاربات في الشعر الشعبي العربي في الجزائر، ص163.

وإذا أردنا دراسة الموسيقى في الديوان فإننا ندرس من حيث موسيقى الصوت اللغوي وموسيقى اللفظ وموسيقى النظم والاسلوب.

أ- موسيقى الصوت اللغوي (الحرف):

حيث نحاول البحث عن موسيقى الصوت اللغوي في الديوان نجد كثير من الظواهرالموسيقية تدل على ذلك فمثلا يقول في (قصيدة الاحساس الصادق):

وجهي إلا مزير معقود لسانوم اللي جفات عنا صدت بيبان

ف غياب شيخنا بانودالقيفان شوفو الدهر كشر بانو نيابو

عول على خلاها يخوى لمكان كي راح سيدنا وتبدل عنوانو

ولى لهيه ساكن جنب الرحمان ولى القلب ماهو راسي ف م مكانو

اسبابو الشيخ ودعنا في الامان ارحل شيخنا يتجاور رحمانو

خلانا يتامى ف ...دار الاحزان ارحل عند مولاه بلغ مكانو[1]

اختار الشاعر حرف النون رويا لقافية القصيدة "والقافية أنسب صوت أوكلمة ينتهي بها الشطر الشعري بحيث يمكن الوقوف عندها والانتقال منها إلى الشطر الثاني"[2]، فصوت النون له قيمة صوتية موسيقية تناسب وجو القصيدة وايقاعها العاطفي،فجاء حرف النون مناسب لاحساس الشاعر الذي يشتاق ويحن لشيخه الذي رحل عنه فبعده عن ناظريه لايعني بعده عن قلبه الذي يكن له محبة ومعزة،(ولى القلب ماهو راسي ف مكانو سبابو الشيخ ودعنا في لامان).

فالنون صوت لثوي أنفي متوسط بين الشدة والرخاوة مجهور ويتفق مع طبيعة الموضوع الذي تناوله الشاعر ونجد في القصيدة تكرار حرف الواو في السطر الاول وهو من الحروف البينية في الصفات ومن الحروف المزدوجة في المخرج

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص28.

[2] عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ط3، دار الفكر العربي، بيؤوت، د ت، ص114.

فتوحي هنا حالة الانكسار النفسي والاستسلام الروحاني والالم الذي يعيشه الشاعر اثر فقدانه شيخه ومعلمه "باي".

في قصيدة (الصبر)، نجد حرفان متكرران هما الحاء والهاء اللذان يناسبان المعاني الرقيقة الهادئة فجاء حرف الحاء مناسب لجو القصيدة وايقاعها النفسي الذي يسيطر على الشاعر، يقول:

الصبر مفتاح الجنة وطريقها والصبر صاحبو ف التالي يرتاح

وايلا بغى بن أدم يمنع من ضيقهايحط للمحاين الصبر سلاح

يصبح على المحنة يرضى بزنيقها ومسيرها الدنيا تبدل لاقساح

محال لاتدوم الشدة وعزيقها سبحانه يبدل الاحزان افراح

يفتق كل عسرة من بعد خنيقها و وراء كل ليلة لابد صباح[1]

اما حرف الهاء فجاء في السطر الأول الذي هو حرف مهموس حنجري ينطبق بفتح الفم على الحنجرة دالا على الالم والاسى. وهكذا نرى بأن الصوت في هذه النماذج المذكورة جاءت ملائمة من كل تجربة يمر بها الشاعر.

ب–موسيقى اللفظ(الكلمة):

ان اللفظة ايقاع مؤثر بموقعه وفي دلالته اللغوية والايحائية وهذا مايسمى بالجرس اللفظي وماله من صلة من موسيقى الداخلية في النص الشعري[2]، ومن دلائل الايقاع الموسيقي للفظ

1) **ملائمة اللفظ للمعنى**:ان وجوب تلائم اللفظ للمعنى يحقق علاقة انسجام الغرض مع شكله[3]، فمثلا نجد اتفاق الغرض الديني مع الصورة المختارة وللموقف من قبل الشاعر في قصيدة مولوع بالنبي:

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص27.

[2] ينظر: مرسى الصباغ، قراءات جديدة في الشعر الشعبي العربي، ص93.

[3] ينظر: عبد القادر فيطس، الشعر الملحون الديني الجزائري، ج2، ص283.

مولوع بالنبي محمد وصحابونفسي نزور ديك الحضرة

سادات مانخير واحد منحبابو جملة نحبهم في عشرة

هادو صحاب رسول الله وقرابو ودي نزورهم ف القدرة

الصديق بوبكر وعمر انسابووعثمان جاهدو ف الفكرة

علال في قصادي سبل شبابو وفدا الهاشمي ف العسرة[1]

فنجد في هذه الابيات ملائمة لفظ (مولوع ،نحبهم ،ودي نزورهم)مع المعنى الذي يريد نقله للمتلقي وهو تعلقه وحبه للرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه.

2) **التجسيم والتشخيص**:ان التجسيم والتشخيص ظاهرة يتميز بها التصوير الفني عند بعض شعراء الملحون حيث يمنحون صورهم المعنى المشخص للانسان فيضفي على المشهد الفني اتساق وانتظام يجعل من الصورة تنبض بالحيوية والحركة[2] ونجد ذلك في قصيدة (دموع البحر):

جيتك يالبحرشاكي احزاني وجيتك كان تفضي عني دو الاحزان

بعد اللي نكفا ...فالارض وتكاني ورزم لي لهموم فراقو داالعميان

ارسى يالبحر واصغي لمعاني ولاتدي من دمعتي لوكان تبان

هدي موجك لايبلل شطآني قبل نبوح بشر يقطع فالشريان[3]

إن التشخيص يتجسد في صورة البحر الذي لجأ إليه الشاعر ليبث له احزانه واوجاعه وتشخيصه في هيئة الصديق المستمع والمخفف له عن مايعانيه، وقد اختار الكلمات المناسبة لتقريب الصورة وتوضيحها في فكر المتلقي.

[1] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص11.
[2] ينظر: عبد القادر فيطس، الشعر الملحون الديني الجزائري، ج2، ص286.
[3] عبد الله برمكي: صور من الواقع على إيقاع المواجع، ص33-34.

ج) موسيقى النظم والاسلوب:

ويقصد به أن يكون للعبارة في تأليفها نسقا خاصا وهذا النسق الخاص يكمن في النسق اللغوي والاطار الموسيقي للبيت الشعري أي الحرص على عدم التغيير في نظام البيت الشعري تقديما أو تاخيرا مع الحرص على مواطن الجمال واسرار الكلمات.اما علماء البلاغة المتأخرين فيرون أن جمال الاسلوب والايقاع يكمن في ادخال أشياء بديعة تحلو الكلام وتحمله وتميز أسلوبه عن أسلوب التخاطب العادي،ومن بين هذه الالوان (الجناس ،الطباق ،التصريح)[1]،ومن خلال اطلاعنا على الديوان نجده مليئ بهذه المحسنات خاصة (الطباق):

محال لاتدوم الشدة وعزيقها سبحانه يبدل الاحزان افراح

يطل من كحال الظلمة ودريقها وعندو لكل عقدة حل ومفتاح

الليل مع النهار م يوم بدات الرايبة ماسمعنا في الاقدار شي مرة وتعايبوا

بين الدنيا والاخرة غير ثواني ولد بن أدم راهو من راسو يخشان

واللي قرا واللي ضاق المرات بعد العسار تيسير يجي قبالو

وترى فوق جبين للنة النار وترى فوق جبين للجنة والنار

راها تحررت من عقدات عقالها والعلم سلها من ظلم الجهال[2]

نلاحظ الطباق في الكلمات

الاحزان ≠الافراح ، عقدة ≠حل، الليل ≠ النهار، الدنيا ≠ الاخرة، العسر ≠اليسر

الجنة ≠النار، العلم ≠الجهل

فهذه المتضادات عبرت عن المتناقضات في هذه الحياة،بالاضافة إلى مساهمتها في خلق نغم موسيقى منسجم مع الاحساس المتغير عند الشاعر.

[1] ينظر: مرسى الضباغ، قراءات جديدة في الشعر الشعبي العربي، ص93.

[2] عبد الله برمكي: صور من الواقع على أيقاع المواجع، ص77.

اما **الجناس** يكاد يكون منعدما الافي مواقف، مثلا:

غزة في قلب العرب دارت هزة ويا ريتهم لوكان ...انهزوا

هبت غزة دايرة فيهم كزة وكي عضو على اصابعهم زاد وكزة[1]

جاء هذا الجناس ناقص (غزة ،هزة)، (غزة ،كزة)واهمل الشاعر المحسنات الاخرى (كالتصريح والتورية)

اما عن اشكال البيت في الشعر الشعبي عامة فإنه ينقسم إلى:

1- البيت الذي يحتوي على شطرين بقافيتين مختلفتين وهذا النوع يكاد يطغى على الشعر الشعبي ويشكل نسبة عالية في انتاج الشعراء.

2- البيت الذي يحتوي على شطرين بقافية واحدة.

3- شكل البيت الثلاثي الاشطر وهذا النمط قليل جدا في الشعر الشعبي بالاضافة إلى الخماسي والسداسي.[2]

وعن شكل البيت في الديوان فالشاعر اعتمد بناء البيت الذي يحتوي على شطرين بقافيتين مختلفتين.

وما خلصنا إليه في هذا الجانب من الدراسة للديوان أنه أجاد واستطاع أن ينقل لنا الواقع بكل حيثياته ويؤثر في المتلقي وهذا يدل على براعة الشاعر واسلوبه الجيد وخير دليل لقدرته على الكتابة الشعرية وتقديمها للمتلقي بشكل يلفت الانتباه كيف لا والشعر باالنسبة له كما يقول "ف الشعر وين نلقى راحتي واسكاري".

[1] نفسه: ص 42.

[2] ينظر: عبد القادر فيطس، الشعر الملحون الديني الجزائري، ص288-289.

خاتمة

خاتمة

بعد رحلة بحث في الشعر الشعبي توصلنا إلى جملة من النتائج كانت حوصلة لهذه الرّحلة:

– أن مصطلح الشعر الشعبي مصطلح ذات تسميات متعددة، فمن الباحثين من يطلق عليه: الشعر الملحون أو الأغنية أو الزجل...

– عن نشأة هذا النوع من الفن في شمال إفريقيا تعددت الآراءواختلفت، ويصعب تحديد ذلك على حسب آراء الدارسين.

– إن المضامين التي تناولها هذا البحث،تعتبر من أهم المضامين التي تم التطرق إليها من طرف الشعراء الشعبيين الجزائريين،أين تم الإستشهاد بجملة من الأشعار لشعراء كثر خاصة عبد برمكي بعتباره موضوع الدراسة.

– هيمنة المضامين السياسية(الثورة) على الشعر الشعبي الجزائري خاصة قبل الأستقلال وبعده.

– تخليد الشعراء الشعبيين الجزائريين بطولات أمجاد الثورة الجزائرية بقصائد كانت وثيقة تاريخية، وتوصيفا صادقا لمعارك خاصتا أبطال الثورة.

– إستفاض الشعراء الشعبيين في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يتركوا موضوعا إلا ووقفوا عليه متوسلين بشفاعته ذاكرين صفاته وأخلاقه، فلا تكاد تختم قصيدة إلا بالصلاة عليه.

– إن لغة الشعر الشعبي مزيج بين الفصحى والعامية ، مع بعض الكلمات المرتبطة باللهجة المحلية.

– الصورة الشعرية في الشعر الشعبي –الديوان– محدودة إعتمدت على الأساليب البلاغية وبعض المحسنات البلاغية خاصة الطباق.

– أما الموسيقى أو إيقاع الشعر الشعبي لا يخضع لبحور الخليل، والوزن المعروف له (قال أسيدي قال).

وفي الأخير لا ندعي من دراستنا أننا قد وفينا الشاعر حقه، لأننا أمام شاعر مبدع يحتاج إلى مزيد من الدراسات والتحليل والإهتمام بهذه الطاقة الإبداعية . ونتمنى أن تكون دراستنا قد نالت نصيبا من التوفيق.

مسرد المصادر والمراجع

مسرد المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

- إبراهيم زلوف، نفحات من الشعر الملحون، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2001م.

- ابن خلدون، المقدمة، مج1، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1967م.

- أمينة فزازي، مناهج دراسة الأدب الشعبي (المنلهج التاريخية والانثروبولوجية والفنية والموفولوجيا في دراسة الأمثال الشعبية، التراث الفلكلور الحكاية الشعبية)، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010م.

- بولرباح عثماني، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، ط1، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، الجزائر، 2009م.

- التلي بن الشيخ:

- منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، د ط، الؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.

- دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة(1930-1945)، دط، الشركة الوطنية، الجزائر،1983.

- جون كوين، بناء لغة الشعر،تر أحمد درويش، د ط، مكتبة الزهراء، القاهرة، د ت.

- الحاج محمد بلجوهر، الفيض المكنون في الشعر الملحون، ط1، دار المدار الثقافية، الجزائر، 2013م.

شعر الشعبي العربي،ط2 ،منشورات اقرا،1980.

- حسين نصار، ال الحاج بشير بن أحمد مسعودي، جمة من حوض الشعبي جابت سيلها مستدبي، د ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2014م.

- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث ط1 ،دار الوفاء الاسكندرية 2003.

- حمايدة الطاووس ،حب الوطن ،ط1 ،اتحاد الكتاب الجزائريين 2009

- خالد ميهوبي الشعر الشعبي الجزائري ت،ح،أمين الزاوي د،ط،دار القصبة الجزائر 2009

- رفيق ميلود ذكريات شاعر (ديوان في الشعر الملحون بلقاسم ميلود)د،ط،دار القدس العربي 2011

- السعيد الورقي لغة الشعر العربي الحديث مقوماته الفنية وطاقاته الإبداعية ط3 ،دار النهضة العربية بيروت 1984

- شكري محمد عياد موسيقى الشعر العربي د،ط،دار المعرفة القاهرة 1969

- الشيخ بورقعة الديوان اعداد جلال خشاب د،ط منشورات فيسير ودار الثقافة،الجزائر 2010.

- عائشة بويبة: نبض الجنوب، ط1، دار صبحي، الجزائر، 2017م.

- عبد الحق زليوح ديوان بن التركي د،ط،نشر ابن خلدون تلمسان ،د،ت

- عبد الحميد بورايو الادب الشعبي الجزائري د،ط،دار القصبة الجزائر 2007

- عبد الحميد يونس دفاع عن الفلكلور د،ط،الهيئة المصرية العامة القاهرة 1973

- عبد القادر فيطس: الشعر المحلون الديني الجزائري قضاياه الموضوعية وظواهره الفنية 1830،1954،ج2، د.ط،دار سحنون ووزارة الثقافة الجزائر ،د،ت

- عبد الله الركيبي الشعر الديني الجزائري الحديث مجلد 1 ،دار الكتاب العربي وزارة الثقافة ،الجزائر 2011

- عبد الله برمكي صور من الواقع على ايقاع المواجع ،د،ط،مقامات للنشر والتوزيع الجزائر2012

- العربي دحو:

- معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر ج1،د،ط،المتصدر للترقية الثقافية الجزائر 2013

- مقاربات في الشعر الشعبي العربي في الجزائر ،د،ط،موفم للنشرالجزائر2007

-بعض النمادج الوطنية في الشعر الشعبي الاوراسي خلال الثورة التحريرية،د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.

- عز الدين إسماعيل الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية دار الفكر العربي بيروت ،د،ت،ط3

- غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث د ط،دار النهضة ،مصر 1997

- محمد البشير الإبراهيمي التراث الشعبي والشعر الملحون في الجزائر عثمان سعدي.

- محمد السالم بن زايد ايزالوان نقورارين ،ط1، دار الإرشاد، الجزائر،2016م.

- محمد ناصر الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية(1975،1925)ط3 ،وزارة الثقافة الجزائرية والترقية الثقافية والعلمية والإعلامية 2013

- مرسى الصباغ قراءات جديدة في الشعر الشعبي العربي د،ط،دار الوفاء الاسكندرية ،د،ت

- نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب الشعبي ط2،مطبعة الراي الجديد د،ت

- نورة كبريط صابرة ط1،اتحاد الكتاب الجزائريين 2009.

- المجلات:

-إبراهيم نمر مرسي،مجلة جامعة دمشق ،المجلد24، العدد1و2، 2008.

-أحمد قيطون: مجلة الأثر ،الاداب واللغات ،جامعة قصدي مرباح ،ورقلة ،الجزائر ،العدد1، 6ماي2007

-عبد اللطيف حني، مجلة المدائح النبوية، جامعة الطارف، 2012م.

- المقابلات:

مقابلة شخصية: عبد الله برمكي، يوم 2018/11/29م.

- الموسوعات:

-العربي دحو: موسوعة الشعر الشعبي (النشأة، المضمون، البناء) نصوص المقاومة والثورة التحريرية أنموذجاً، ط2، نوميديا للنشر والطباعة، الجزائر 2012م.

فهرس

المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول:الشعر الشعبي الجزائري	
المبحث الأول: مفهوم الشعر الشعبي	5
المبحث الثاني:نشأة الشعر الجزائري	7
المبحث الثالث: مضامين الشعر الشعبي الجزائري	10
1-المضامين الدينية	10
2- المضامين السياسية	20
3- المضامين الاجتماعية	29
4- المضامين الوجدانية	40
المبحث الرابع: خصائص الشعر الشعبي الجزائري.	53
الفصل الثاني:دراسة في ديوان عبد الله برمكي(صور من الواقع على إيقاع المواجع)	
المبحث الأول:نبذة عن حياة الشاعر عبد الله برمكي	57
المبحث الثاني: المضامين المستقاة من الديوان	58
1- المضامين الدينية	58
2- المضامين السياسية	63
3- المضامين الاجتماعية	64
4- المضامين الوجدانية	69
المبحث الثالث: الخصائص الفنية للديوان	74
1- اللغة الشعرية	74
2- الصورة الشعرية	77

3- الموسيقى	85
خاتمة	93
مسرد المصادر والمراجع	95
فهرس المحتويات	99

الملخص بالعربية

جاءت الدراسة حول الشعر الشعبي الجزائري مركزة على مضامين هذا الشعر دينية وسياسية واجتماعية ووجدانية، مستدلة ببعض الأشعار لمختلف الشعراء خاصة الشاعر عبد الله برماكي في ديوانه(صور من الواقع على إيقاع المواجع)،كما ركزت الدراسة على الخصائص التي تميز هذا الشعر عن غيره من فنون الأدب الشعبي.

الكلمات المفتاحية: الشعر الشعبي، المضامين، الخصائص، الاجتماعية، السياسية، الدينية، الوجدانية.

Abstract :

The study on Algerian popular poetry focused on the contents of this poetry, religious, political, social, and emotional. It is based on some of the poems of various poets, especially the poet Abdullah Barmaki in his office. The study also focused on the characteristics that distinguish this poetry from other arts. Popular literature

Keywords: popular poetry, content, characteristics, social, political, religious, emotional.